

كلام سادة

منار منجد

نثر

سس مطبع - صنع

كلام سادة

منار منجد

٢٠١٠

فكرة الغلاف: حنين منجد

التصميم والتنفيذ: منار منجد

أبيض غامق

ليتني في غرفة العمليات

متى كتبت لك آخر مرة؟؟

لأنني من وقتها، لم أبدل الهواء في رئتي

٢٠٠٥ / ١ / ٢٩

(ما بي ..)

يا فاتني، أكتب
وكلما كتبت، افتقدتك

وكلما كتبت

يُنقص الحرف من عمري بضع سنين

وعلى هذا الحال

حتى بدأت أقترض عمر الكلام ..

وعمر الكلام - لو تدري - قصير

(انتحار)

أشتهي من الله أن أذبل

ويشحب لوني

وأقاوم حتى أسقط في زحام المدينة

فتدوسني أنوار السيارات

وأحذية الصغار

وأصل إلى الهديان

أريد أن أقابل حد الموت مرة

لتزورني أنت مرة!

وتقف بين الجدران، خلف غرفة العمليات

تصلي لله كي أعيش

.. وددت لو أفقد عيناً ..

لتزورني، فأراك بالأخرى

.. هكذا أحب مرضي

يأتي بك لأجلي!

(جنون)

أشتهي أن أفنح ذراعي

وأقف فوق ناطحة سحاب

وأعبر عن إرهابي

قد يكتبون عني في مجلة

وقد تقرأ أنت المجلة

.. هل ستعرفني؟

وإن عرفنتي

هل تتصل بي

لتتقنني بالنزول؟؟؟

(الخل)

متى أتناهى

فتشفق عليّ

وإن أشفقت علي كثيراً ..

تضمني

ولكن، كن أنت في تلك اللحظة

وليكن عطرك، ولتكن نفسها أنفاسك

انزع عني كل الأجهزة

وأطعم النور

عانقني قليلاً جداً ..

حتى أستعيد عطرك ..

وأتنفس

وارحل متى جاءك الملل

ولا تخبر الممرضة بعد أن تخرج

أني في غرفتي، بلا جهاز التنفس!

أمراض نسائية

أنا

كارثة

لستُ سحابة صيف

ولا في فنجانٍ.. زوابعي

أنا

امرأة!

٢٠٠٥/٤/١٦

(وَأَخْرُ،،،، أَخْرُ)

من فوق الكتف
ذاب الجناح
صار مكانه، ماء وملح
تحت ذهب الشمس
وصبحتُ كالقمح
كثيرة
لا أصلح إلا أخيراً

(أَخْرُ شِعْ.. أَخْرُ)

مطلع بعض الأشياء
مكتوبة ها هنا
لأنَّ كُلِّها قد سُلِّبت
وظل بعضها في خفاء
هذه، كانت بعضها!

(شِعْ)

ولن يعرفني
أنسكبُ في عزِّ الشتاء
على نار غليونه
أرتشف منه
أدخنُ الباقي من الأنفاس
في خشباته
أفعلُ
مالا تفعل النساء!

آخر ما يخطرُ بباله

أني (المخلوق المرأة)

سَتَسْتَعصي عليه ملامحي
ويبحث في موسوعة
عن أي شِعْ يشبهني
ويمنحني، اسماً!

(وَأَخْرُ)

ولن يفهمني
أقولُ شعراً
عَلَيْهِ (لا فيه)
ويقول لي:
شكراً

يسعد صباحك .. يا وطن!

قال : قادم ..

وأطرق في غياب غامق

فلم تعي الأشياء من حوله

ما الحكاية!

٢٠٠٥/٥/١٦

طقطق على الأبواب

بوطن

ولأنهم لم يفتحوا

دَسّه من تحت العتبة

وانصرف

في الصباح تناولوا فطورهم على الجريدة

وألقوها في سلة المهملات

ومعها طبعاً.. الـ (وطن)

وحتى يفكّر الحلم بالعودة مرة أخرى

مع وطن جديد..

ناموا على الوسادة

وتركوا التلفاز مفتوحاً

على نشرة الأخبار!

إلى حُزْنٍ مُسَمَّى!

سلامٌ على ما أخذتَ

من كلِّ ما هو حيٌّ بداخلي

يا آخر من تبقّى من حماقتي ..

وليجعلك الله .. آخر الأحران!

٢٠٠٥/٨/١٤

الصورة:

وقبل أن تَحْدُثَ في حياتي
كنتُ قد كَذَبْتُ الحماقة..

واستبعدتُ تكرارها
للمرةِ العشرين!

وها أنتِ

يا أظْهَرَ حَزَنٍ عرْفْتُهُ..

تعتقلُ مسرَّاتي

في الجيبِ الخلفي

لأصغرِ حَقَائِبِكَ..

وترحل!

وها أنا..

بعد الدهرِ العاشرِ من رحيلك

أعقدُ العزمَ

على أن لا أُكرِّكَ

وأن لا أُكذِّبَ الحماقةَ.. بعدَ اليومِ..

النَّص:

وليعوضنا اللهُ

عَمَّا نَقَصَ من أوردتنا

وأرواحنا..

وما ينقصُ.. حتى هذه الثانية!

إلى حينِ تأتينا.. حماقةً أُخرى!

تقول الحماقة

أنتِ حَقِيقَةٌ في الهَوَاءِ

لا حيلةَ..

إلا أن أنتفسكِ..

وأن طَريقَ الخَروجِ

ستذهبُ إليك

وبأنكِ أحلى أجزائي

وأكبرها

أم محمد

٢٠٠٥/٧/٢٣

وسأحكي لكل الأحبة
عن أميرتي .. وقصائدي
عن احترافي، وانظفائي
وأهة القلب ..
وأعلن حيرتي .. جهراً!!

وغير أني
لعين الرضا
أشرق وأغرب
وأذبل
وأنت مرة أخرى
وفي كل قبلة للشمس
أقول، رضاك ..

وغير الرابض في قفصي
أن يتفتت لأجل: آه ..
ماعندي ..

.. ذلك الذي لا يقدر أن يأتي فعلاً ..
لأنه لغير النبض .. لم يُخلق أصلاً ..

و ..
لم يأتِ بعرفي
أي بني آدم
على ذكر شيء مماثل!
.
.
كفك أقبلها؟؟

صورة:
منظفني الروح
سيركض نحوك
حافي الحرف
مرقوع الإحساس
يتناثر في كل زوايا الكون ..
يقول: اغفري أمي!

وتبسمين ..
كما احترفته مبسمك ..
ومدّ اليدين بامتداد الأفق
ستفتحين قلبك
وتشرعن الروح:
تعال حبيبي!

النّص:
ماذا أفعل أمامه
والله ما بيدي حيلة لجرحك؟

غير أني
سأبكي كل وسادة
قبل الحزن وبعده ..
وأبهاهي أمام الضمير
باحتراق القلب لأجلك ..
سراً!!!

حبر أبيض!

٢٠٠٥/٧/٢٨

أخبر صباح الخير
أني جئتُ
على صهوة استفاقة..
بحزن أكثر..
وأملٍ أقل..

التي لا تخاف الرجال..
تقع بين ثيابها
في انتظار الفرج
وقل أنها كبرت
ورضيت بالواقع

وبأني انطفأتُ على باب وسادتي
حين نفذ مني الحلم..

لأني لم أعد بعضاً من النار..
أو عطر الشباب
لأني -ويمحض صدفة-
أدركتُ وجودي فوق كوكب الأرض!

وأهلها..
وصارت بشراً..
ستنتهي كما تنتهون..
فلا يعبرها أحدُ
باسطورة الطيران..

والآن هي
حبر أبيض
على ورق أبيض..

وأن أرض الفرج
لها أصحابها
ولا ترضى بالدخلاء..

فأخبر وجه الصباح
أن سيده الحكايات
ماعدت لها حكاية..
وأسطورة العشق والكتابة
سكنت كتاباً لا يعرف كآبة الحالمين
وانتهى..

فاختصر
ولا تتعب عينيك
وتقرأ!

وحلم الجنون، وجنون الحلم..
كلها غدت.. مجرد أشياء!

وامرأة الطموح، وتكسير الرؤوس
..أخت الرجال..

لأجل الإجابة

أحبك وأحبك ..
ويفجعني سؤالي .. بالسؤال
وتأخذني العزة، بالإجابة!
٢٠٠٥/١١/٥

يا غارقاً في جيوب البال منذ بدء الرواية
قبل اللحاق بركب مجيئك
أتكئ بدفء على صبري، فيبطئ في المسير..
وأعلن انتهاء ماراثون انتمائه

--

وأنت قادم من حواف انتباهي
تبتدعني المشاوير، لاحتفالات الأماكن
وتجنّ بداخلي المفردات
تسرق راحة اليد وجهي وإغماضتي
فأمطر..
حتى ترتوي، وينبت فوقها عرق من زهور!
وسرب من نعاس..

وعلى وجنة كل صبح
تنحدر من عين حورية..
تنساب في كياني
وأشربك حدّ التشبّع!

والهوى يغدو خرافة
والوقت يعني الحماقة!
وفي غمرة الأشياء ينبع -كطقس الشروق-
تساؤل!
وبالاجابة!

.. يجلب الأشياء من بطن الغرابة
يكسر على العتبات عقدة المستحيل

يمتطي صهوة غمام.. ويبدأ الغمام يطير!
معه، تبدأ التفاصيل ترفض التعريف
وينتهي عمر السؤال!
معه انتهت تقاليد الكتابة
وصار الشعر في الأصوات يحيي الصباح..
وذاب ضرب من جنون كان يعيث في الشرايين
ومرة قالوا.... وقالوا..
وصارت المتمردة شرعاً في البلاد
واستبدلت ذرات الأمانني، بعناقيد نور
تنتهي في عرق.. الزهور..
وراحت دروب التيه تحزم حقائب الغياب
و«أمنية» تنطوي..
لتفسح لحقيقتها المكان!

وكان مرة السؤال
ومرة..
وفقدتُ الإجابة..

شعور لا أعرفه

يا أحاسيسي الإنسانية

أجدني بشيء آخر .. غير الحنين

٢٠٠٥/١١/٢٨

إلى رجل لا يعرفني ..
لا ينازلُ النعاسُ بداخله الأرق
لينتصرَ الأخيرُ دوماً ..

يا رجل ..
الحاجة إليك رحيلٌ إلى ثقبِ إبرة
تخيطُ رسالةً لم يوضع عليها طابع بريد

أنجد نعاسي الساخط
القابع في زاوية الرحيل
خذ بيده إلى مخدعي
أنصت لسكوتي
وشخير الوسادة!
واترك الباقي عليّ

فقد سئمت لوعة المفردات
وخيانة حاسة الكتابة.
ولم أعد كفوّاً لأوراق
ومشاعر الطيبين ..

رجل يحب.. ويكتب

حين أكتب عنك
يمطر كتفي فراشات تحدّث باسمك
وتضئ شمس من أطراف أصابعي
ويتغندر عطرك من تحت ثيابي
.. أقول: أه..

فيكرهني الياسمين
وأنت لا تعرفين!

حين أكتب عنك
أكتب أشياء لا أعرفها
ومواقف لا أتوقعها
أعيش..
أتسكع في كل زقاق خلقه الله في الدنيا
وأصبح معروفاً
تتحدثني كل لغات العالم
تتمناني كل الأشياء، إلا أنتِ
تتناقلني كل الأخبار، والألسنة والعيون
وكل الأيدي، إلا يدكِ

حين أكتب عنك هكذا
أحس بأنهم قادمون
وأني سأصلب عمّا قريب
وستبكييني كل العيون
وينعيني كل العالم.. إلّاكِ
وأحس بأنني سأطير
إلى أعلى، أعلى..
حتى تتمزق أجنحتي
وأسقط على عتبة دارك

قرب الريحانة، والحسّون الميّت منذ شهور
 ستمرّين صباحاً
 ستقطفين قلبي، وتدفين الريحانة، ويعيش
 الحسّون!

أخاف حين أكتب عنك
 أن تعرفيني
 أن تهزّي ياقة قميصك فأسقط
 ويأخذني الرمل، ويأخذني النسيم
 وأضيع، أضيع ..
 وأنت لا تعرفين!

أخاف يوماً، أن أخاف الكتابة عنك
 أخاف أن تصبحي ليلاي
 فيلاحقوني، ويمنعوني عنك
 أكثر مما أمنعني الآن
 أخاف أن تصبح الكتابة عنك جرماً
 وثورة، وجنوناً
 وخروجاً عن القانون، والعرف، والصّح
 وبعدها يحاكمني التاريخ
 عنك، وفيك
 وأنت لا تعلمين!

أكتب عنك
 وأدرك وقتها فقط
 أنني أحتاجك لأكمل العيش بسلام
 والتنفس بلا تعب
 والحرية دون قتال

وأعرف أنك لا تعرفيني
ولا تدرकिनني
وأنه لا حاجة لك برجل على استعداد لأن يترك
عينيه حيث تقيمين
وأعرف أن لديك أجمل عينين خلقهما الله..
ليصبح الكون لأجلهما أجمل
فلا حاجة لك بشئ آخر!

لكنني رجل لا يتعلم
ولا يعرف الأمل ليدخل اليأس قاموسه
رجل يتنفس.. أثناء الكتابة
رجل يحب، ويكتب!

إذا ما اشتاق الياسمين

أحياناً.. يكون أكبر.. وأكبر..

حتى كلمة شوق، تستحي أن تكون له اسماً..

٢٠٠٦/١/٥

٢١:٠٠ - في واحدة من أبرد مساءات الشارقة

«أشتاق إليك»

هي أول ما في رسالتي

وأخر الاحتمالات المسموح بها

تجلس على عتبة عيني

في حقيبة بلا مفاتيح، ولا تفاصيل

ولا تعرف السفر..

يا كريم

كيف أعيديني

وقد ذابت معي عناويني

واعتبات البيوت التي كانت تشرع لي

وكل دقائق الأشياء

كل ما انتمى إلي يوماً..

كيف أعيديني

وقد رحلت أيامي القديمة

وتركت لي ملء إرادتها

كي لا تعود بها إلي مجدداً..

..تريدك عندي

xxx

xxx

يا إلهي ..

جديدة عليّ فضاءات الياسمين

حين يُستباح همّها

تبكييني

تهذي بي

تهلوسني

تبللني

تُيسمِنني بتاريخها الأبيض

تمرّ بي على مرّاتي

فتشمل ..

وتدعو عليّ باشتياق ثانٍ ..

فأتبخر

لا أطيّر...

أتبخر.

ومن يريد أن يعود من عند الياسمين؟

إلا من له صبر منفيّ أسفل ساق طاولة

قد تأتي عليه تنهيدة

لم تنتفض من داخله، منذ وقت طويل

وإلا من جرّب طعم أوراقه..

فلم يعد يكفيه عطرها..

لم أنتهي .. ليس بعد ..

لكن الفضاء تشبّع بي .. وبدأ بلفظ على الدنيا

ياسميناً..

تعال ..

أحاول أن أغتسل

قراءة في الغد:

«في الهزيع الأخير من التيه (إن أتى)

ستفقد بعض الأشياء ألوانها

كأنها تغتسل..»

التوقيع: مواطن عربي نادر

كان يقرأ التاريخ كما يريد

ألفين وستة، من فبراير، الرابع

عزيزي القارئ:
لا تقرب خاطري هذا وأنت عاقل
فالموضوع وطني بمنتهى الوقاحة..
والغسلُ منه .. لا يصح إلا سبعاً

يا قبلي حين كنتُ طاهراً
لا تجزعي
لو هممتُ بالنزول عن حاجبيك قفزاً
لأنوارى ..

لحين يأتي شروقُ
يغسل الأشياء الملوثة
يعيد لها البياض
ويعيدني إلى جبينك
طاهراً ..

وبعد أن صرتُ «كنتُ طاهراً»
أتميم ..
ويتوارى الحزن رويداً رويداً
علّ أزيز اللون المزعج في أذني
يخفت وبيارحني

فقد انقلب الآن إلى الضد
و جلب لنا مأساةً
ستظلُّ
إلى أن يريد الله لها التيه

سأعود
بعد عامٍ ربما
أو بعد جيل ..

هكذا تمرض بعض النساء في وطني

الكتابة عنك عادة حلوة المذاق

ستقتل معشر النساء ذات يوم.. بالسُّكَّر!

٢٠٠٦/٧/١٢

ولم أعرف - قبل أن أشرع بالكتابة - أنه على
النساء أن تقلّم أظفارها
إذا ما جثت في البال ووجبت الكتابة عنك ..

ومعذرة إن كنت لا تعرفني
فهي ليست المرة الأولى التي سيرفض فيها
ساعي البريد نقل رسائلي
وليس للمرة الأولى التي يجلس فيها الخوف
بحنجرتي
ولا المرة الأولى التي أدعي فيها الإفلاس .. وعدم
امتلاكي لهاتف!

xxx

دائماً يعيد إليّ ساعي البريد الرسائل متذمراً
يضحكني رجاؤه أن لا أعاود الكرة ..
وقد أصببتُ بالعادة .. أن أكتب عنك كما يعلن

وأدعو الله أن لا يستقيل ساعي البريد!

أجدني دون شعور أكتب إليك
بلا ترتيب أو إجابة
مع أن نساء الدنيا في هذه اللحظة تشرّع إليك
الرسائل

وأعرف أن رسالتي هي الأقصر والأقل عطراً من
بينهنّ ..
وأعرف أنني حمقاء لا أفقد أمني بأن أفوز بك
يوماً ..
حتى وإن لم يوجد ذلك الأمل أبداً

أصرّ أن أكتب
ولو اضطرت لأن أفتح دواوين كل من يجيد
ترتيب الكلمات
.. وأنقل!

xxx

امرأة أمكنها أن تقامر على لفحة حب
وتظل سعيدة كلما خسرت آخر النهار!!
لم أستأذن العمر في حب وحيد
وأكتب وبيدي ترقصان ..
بأنفاس لاهثة، وقلب عاق لا يهدأ
فاعذرني إن لم يكن خطي مقروءاً ..
فأنا لم أكن جاهزة للكتابة عنك بأي شكل من
الأشكال

ولم أتوقع - للمرة الألف - أن لا أكتب عن شيء
إلاّك .. كلما امسكت بقلمتي!

دُوار

ليتني مرة أتخلص من عادة الكتابة على عجل
ليتني أتخلص من الإحساس بأن قطاراً ينتظرني
لينطلق حين أنتهي من كتابة نصٍ ما..
ليتني مرة أستوعب حقيقة أنه لا توجد سكة
حديد هنا.. أصلاً!

٢٠٠٦/١١/٢

-.-

أحياناً، تزور مساءاتي.. فأسهر
وأود لو أعتق بعضاً مني..
لكنك تأخذ أجمل حواسي تحت وسادتك
وتنام
وتذرني أهذي كل الليل بلا فائدة
كقطعة جائعة..

-...-

وحدي أنا في هذا الكون
التي تقف أمام مرآتها وتخرج للصورة لسانها
وأنا المرأة الوحيدة التي تعرف كيف تتخلص
من الدوراء..
وأنا الوحيدة التي تفرغ من الكتابة، ساعة
ترحل!

-..-

أكره أن يمر مساء يجمعنا
ولا نتحدث كما يجب
وما يجب، بعض اعترافات امرأة تكاد تموت غرقاً
في ماء عينيك.. أو أصابعك، لافرق!

-...-

أشعر بدوار
وكأنني أجلس في رأسي
أترنح مثل فكرة
وأدوب.. ككل محاولة أركض فيها إليك
لأخبرك: بأنك تفتنني!
أشعر بأنني ألتهت
كأصابعي التي تكتب كل مرة بأسرع ما عندها
لعلك تقرأ..

لوعة انتهت صلاحيتها!

سألتك ذات دفة قليل: هل لوجعي صوت؟

أخبرتني: أنا لا أنام!

٢٠٠٧/٣/١٨

يامن يأتيني بأي وجع ..
أي وجع إلاك ..
فكل شيء ممكن إذا ما انتزعك الغياب
كل شيء
حتى أن لا أرتجف حين أقبل رأس أمي

هذا -تقريباً- حسن

لا زالت أمي تقرأ: (قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)
وتأخذها حرارة الحروف من برودة شفتي وقلبي
ولا تنتبه

(الله يرضى عليك)
لكن المصاب فيمن يتنفس في شرياني
ويرتدي هناك .. معطفاً
إلى أين نهرب منه؟

أفكر
إلى أي حد أسرفتُ أنا
وكيف كان من الممكن الاعتدال فيك؟
وقد كنت يوماً، رحمة الله لقلبي محزون!

لماذا توجعني؟
وتتخلص على الهم من بعيد؟
لقد انتهى مني منذ زمن
أسرف معي هو الآخر
ورحل

أحبناك

٢٠٠٧/٤/٥

بوسعي التأخر عن الليل قليلاً
والانشغال بشئ ما..
كأن أفكر كيف سأصبح منديلاً
أو ورقة نعناع
أو أي الأشياء التي لا يُحسب عليها الحزن
ومع نفسها .. لا تفضل الطريق
فقد فعلتها مرّة
أن أحببتُ، وضللت الطريق

يمكنني أن أفتح للقلم المسكين غطاءه
كي يتنفس
يمكن لدموع الشاي أن تصبح أعمق
ويورق على معصم الفنجان نعناع أكثر
يمكن للورقة أن تستمتع
تتخرف، تتلوى حينياً
وحروفاً..
أو أحزاناً لا تتخدر منها أطراف القلب.. ولا
تذبل

.. بوسع العمر الآن أن يمسك بيدي
ولا أخشى أن يسبقني بخطوة

يمكن أن أقرأ كتاباً يروي حياة مكعب سكر
وأخذ قيلولة
وبعد الظهر أصبح لوناً مفتوناً
وأعائق خدك

سر

أكتب من وراء فؤادي
ولو علم بفعلي، لتوقف!
٢٠٠٧/٤/١٩

العام الماضي

أفقت لأجدي بلا قصد أحط عند وجهك

الطيب

حتى صرت أضل الطريق إلى كل ما سواه

... تعافيتُ

وقرأتُ عندك العالم من كتاب

تعلمتُ الكتابة، والطيوان، والألوان

وكأنه كان مقدراً لي

أن أرى كيف يأتي الفرح أبابيل ..

نكاد نظننها لا تنتهي

وكان يمكنني وقتها أن أكتب كتاباً

لا لشيء

إلا لأوثق بعضاً مني

... لكنني نسيت!

ذات غربة

رفعتُ وجعي الصغير إلى عينيك

لترى فيه وجهك الجميل .. وجهك المستحيل

وتسمعني .. أدندن لأقصد في صوتك

وانتظرتُ أن أسمع منك : الله!

لكن يبدو أن وجعي لم يكن صغيراً كفاية

أو أنني لا أجيد تقدير المسافات

من يومها

أنا أضيع الطريق

والقلب يشتاق

ولا يريد أن تعرف!

ويعجز أن ننسى

تذكرنا الغربة

ويشتاقنا الفقد ...

كما لو أنك أبعد عني من السماء

أو أنك الضوء

وأنت على أريكة، لو مددتُ يدي إليها لعانقتها

نقطتان فوق بعض

٢٠٠٧/٨/٢٧

لو أنك تعرف فقط
كيف أن امرأة استطاعت الاختلاف
والرفض، والصراخ
تحتمي الآن تحت ورقة نعناع
وتكتب لك في الخفاء
«ارحموا عنيذ قوم..»

xxx

كانت دية قلبي المفطور: «أسف»!!
وأنا التي لا يكلف الفرح خاطره أن يزورني بلاك
أحاول الآن أن أبقى في العراء
أجفف قلبي .. وأبحث عن شيء
أي شيء في هذه الدنيا يمكنني أن أحبه أكثر منك
وأفضل!

يا كلهم

ما أبعدك، وما أشقَّ الوصول إليك، وما أصعب

إقناعك بأنني أموت!

(محمد حسن علوان - سقف الكفاية)

٢٠٠٧/١٢/٦

«هو رجل

إن اقترب، وقف على عتبة حركات القلب
ولم يطاء..

يا كل رجال الدنيا
لو أنك تفتح لي من قلبي ما أوصدته بصماتك
ولا شغل لي بما في قلبك

إن كنتَ تريد..

وإن أوجع

أو تتركني لأفتح بعض مساحاتي جراحاً
لأغَيِّرَ في قلبي هواءه.. فقط!

أوصل كل حواسك بقاع الروح.. وغاب..
فصلِّي.. أن يوجعك!

لعل الله يجزيك عن الصبر عليه.. خيراً»

xxx

xxx

«هو رجل إن (جرب) الغياب

فقد عناوينه، وأغلق صندوق بريده

ولم يعد لهاتفه صوت

..

فصلِّي.. صلي قبل مجيئه

أن ينسى في قلبك مكاناً لم يلمسه

لتحفر في جرحاً.. يطيل عمرك قليلاً!»

يا الله

هناك رجال يأتون على البال

ينفتحون في أقلامي الروح لتلد قصائد

ويبعثون من جلدي الميت عطراً

حتى أن أحدهم أراد تعبثي في قارورة

لكنني نسيت!

وهذا الرجل أوقعهم أمامي قبل أن يأتي الخريف

اختصرهم في نجوم أرسلها إلى الفقراء صباح

العيد دون طوابع..

وأهداني فرحة الهدايا التي لا يمكن فتحها..

..علمني البدايات الكئيبة، والنهايات التي لا

تأتي!

وتركني -دون شعور- أكتب نفسي نصوصاً

قصيرة

لا نشر لي فيها ولا شعر

وكل بداياتها: "يا..كل رجال الدنيا"

جرية

٢٠٠٨/٣/٢٢

كنت أريد هكذا..
أن يقبضوا عليّ قبل أن أفكر حتى بالاعتراف بك
أن لا نتفق على ارتكاب العشق..
لأنهم سيتابعوننا، عارفين، أو متوقعين للنتائج..
وسيبقى الأمر بالنسبة لهم مجرد وقت ليس إلا..
وقد يصعقون إن لم نرتكب الجريمة كما هو مخطط لها..
أردت من كل قلبي، أن أعيش حالة التلبس
ويتعرق كف يدي، ويرتجف ماء عينيّ إن سألوا الجالس بجاني
إن كان «فلان» سيأتي اليوم أم أنه مشغول!

سؤالات

قلبي... مخطوف!

٢٠٠٨/٤/١٠

لماذا تعود في موسم قطافي
وأنا وارفة الشقاء
تقشّر بأصابعك عن القلب زمناً
وتترك العشق طازجاً يجرحه الهواء؟

أَجَرَيْتَ يوماً أن تهرب من الهواء؟!
أن يصبح البراح ضيقاً كأرض الله
حين يأتيك الفرح نسيماً شتوياً.. بلا أسباب
كأن أنفكك كلما نظرتُ إليك..
لتغدو كل قطعة مني قلباً يحبك مثلما تريد
لعل أحدها - كما فعلتْ - يخطفك.. ويرضيك..

ولماذا أرمي بالفائض مني
وأقامر باحتمالي
لأصنع متسعاً لنزفك الأبعد عني من أمسي..

ولماذا تأتي؟
كيف يجاريك العشق على أن تجرحه
ويرضى..

يأتيني مكسوراً
يكسرني في أرض لا أعرفها
يسقيني من وجعه
يحرمني أن أيكبي!

وحين أورك.. أنت تعود..
لا أدري من أين!

منخطوبة لحن رجل آخر

من سيحبيني؟

وأنا منخطوبة لحن رجل آخر!

٢٠٠٨/٦/٥

ربما رأيته.. حين أحدث في القلب سرّاً
وأخذ يحدّث عني
بيني وبينني
حتى تعتق، وتجمّل
وصرّت عنه خرافة وحكاية
والله أعلم!

ولمحت طبيبتي في الروح ندبة
فأوصتني بها
وكتبت لها دواء
ورقم هاتفه
وحديثاً قد يعيده
فأمطروني دعاء
وعزلوني
وندبوا الشرف الرفيع
.. وحتى الآن لم يحصل أذى!

ربما
أمطر الوقتُ أميراً
تسلل ذات عُرفٍ في منامي
ورأني
أغرق في غريب.. شوقاً فشوقاً
فعاد يقول أن ثوب عروسه أزرق!

وقد أكون صبغت قلبي بلون شعري
ليسترقّ النظر من شبّاك عيني
ورأوني
فقالوا قلبها مفتوح، ومجروح، وعليه غبار!
وفي الشتاء يسابق السماء مطراً

وظنّوا
على ذمّة حربي
أن غريباً
خطبني لحزنه يوماً، ورحل
وأني حدّثته، وخرجت معه
وكتب عليّ بقصيدة
فأخرجوني من دفاتر الخطابات
وخافوا!

نقطة

لم يبق عندي شيء يخصني
راح كل ما بيني وبينها... ونقطة...
٢٠٠٨/١١/٢٤

Action:

كنتَ إن اضطررك الغياب
تركتَ معي كل ما بينك وبينك
ليضطررك الرجوع قبل أن يترد إليّ الهواء
ولم يكن عندي مفاتيح لأي شيء
وصدّقتني
لهذا لم يقدر عليّ الغياب أبداً

...

كنتَ تصدّقتني
xxx

ما كنتُ أعرف حرقه السؤال
(نحن) دوماً هنا.. أو هناك
ولأنه إذا وُجد الماء...
...

خسارة..

كانت تفيده الإجابات
xxx

كان لي فيك
أو كل ما فيك لي
كله مني.. كله أنا
كان عليّ أن أكتب اسمي مرتين
وأصليّ صلاتين
وأطير بأربعة أجنحة
وأعشق مرة واحدة!
...

الآن كان.. ونقطة!

إذاً، خذوا الآن... ما كان بيننا.

إذاً..

مِمّ أستحي!

xxx

لم أك بحاجة ليدّي
لأحفظ بانتباهك أثناء الحديث
...

وكنتُ - حين كنتَ تحبني - قليل الغياب
وبيني وبينك كثيف مرة ذابت ركبتي
وأراقني الحب.. نقطة.. نقطة!

في يدك

xxx

معاً
فتّحنا أوراق القلب
وقلّبناه بين أعيننا

ولم نعرف كيف نحبّ

..

ربما تتذكر
حين فقلنا في الطيران أول مرة
وأخبرتني حينها (ألاً أخاف)!

أنا أذكر

حين ارتفعنا

وصار العالم دائرة.. فنقطة!

xxx

Cut:

لماذا كُبر العالم.. فجأة؟!

xxx

كَبْوَة

قلبي

ينبض أسرع من قلبك

٢٠٠٩/٢/١٥

أَتَذَكَّرُ

كيف أن وجعي زاد قلباً كاملاً

حين ضممتني

وكان شيئاً لم يكن

وكانني لم أكن!

أكاد أقسم أن مدينتنا تحركت من مكانها

سنتيمتراً

والكل يصبرٌ أنني ترنحتُ!

يومها اضطرتُ أن أفتح عيني

لأصل لكنتيك دون أن أتعثر..

فقل لي -بالله عليك- كيف لم تتحرك!

كان أفضل لي لو أحببتك أقل

بدل أن يُخرجني كمّ النبض المكتوب باسمك

وأنت تعرفني

لا أردّ طلباً لقلبي.. أبداً!

لم أكن أعرف أنني سأحبك كثيراً هكذا

لم أعرف أن قلبي سينبض أكثر من المعتاد

لم أتخيل أن أتوجع منك بهذا القدر

تلك الليلة عدت لمنزلي مفتوحة العينين

أتعثر

وقضيت ليلتي ويدي على قلبي.. أتلوّ

خَدَرُ

سامحني

٢٠٠٩/٣/١١

وأكد	أكد لا أراني
أكتب (آه)	حين أدير للمرأة وجهي
حرفين .. فوضويين	وأودع الباب
يصغران الدنيا..	
ويكبر لأجلهما الوجع !!!	أفرك روعي بين أصابعي ..
..	علها تطير مني وأرتاح ..
..وعلى الورق
كيف نفخم الـ آآآآ	...
لتخرج - إن خرجت - كما تُقال؟	فلا أنا أتوجع .. ولا أرتاح ..

xx	فماذا تقول لامرأة
	يتساقط عقلها منها قطعاً فوق القلب
وعلى سيرة ما يُقال ..	تغرز .. وتحرح ..
يُقال	..
أن برأسي جيفة لا رجاء منها	أتريح القلب؟
تأكلني كل ثانية .. بلا ملح ..	أم تلف على العقل ورقة!
ويُقال	
أني لا أملك من أمرها شيئاً	كيف أرتاح؟
وهي أهون الشريرين ..	ولا أدري من أي الأبواب أدخل على نفسي
ويُقال .. أن امرأة بها هذا	وأنا ضيقة
لم يخلق لها أن ترتاح ..	أطوي نزقي وأرصه في أطرافي
	ولا أتسع!
	..

مزاج المدن^x

هذي المدن الكبيرة

تُشعرك أن الحنين

كائن غريب

٢٠٠٩/٤/٨

الشوارع معجونة بضجيج
وعلى كل ناصية حكاية تخصك
تتوه في زحمة الوقت.. وفي ركض الناس
وبلادة الإشارات..
الكل يعرفك..
ولا أحد يعرفك
ولا أسرار هنا
كلما خبأت عنهم شوقاً
عاد ليطفو فوق القلب بلا استئذان
وقلبك مكشوف كسماء لم تصبها لعنة
الازدحام

××

لكن، يكفي للقلب أن يزدحم بوجع واحد
تود لو تظل تكتب عنه حتى تسقط منك يداك
أو تبكي من فرط الوجع..
وتبدأ تكتب نصاً حزيناً
كان معك أيام كنت تشتاقهم
أيام هم على بالك لا يفارقون الأنفاس
ولا الضجيج
وكلما خبأتهم يطفون فوق سطح القلب
وتتوجع

××

فتكتب، تقول :
 هذي المدن أخذت منّا كل شئ
 واستبدلت الإحساس بمسافات
 وطبعتنا حيث وجدتنا أول مرة
 فتغيّر عنّا الفرح
 صار صديقاً من بعيد
 وصرنا نخذل أنفسنا
 بقلة حيلتنا.. وبكثرتها أحياناً
 وبأشياء لا يمكن أن نمسكها بأيدينا

××

ولحظة ثانية..
 تأتيك الأشياء مرة واحدة
 وتخذلك نفس المدن التي خذلتك سابقاً..
 بأنها لن تخذلك الآن
 تخطفك من وسط الزحام
 لحظة
 تولد فيها من جديد
 تريد منك أن تعيشها
 وتحبها..
 وتكتب لها نصّاً كان معك
 أيام كانوا فوق كتفيك
 والعين قُرب العين
 وأحلامك ترحل منك ليسكنوا مكانها..

××

فتبدأ تحب المدن
وتحب السفر
وكل مكان زرته معهم أوبدونهم
تحكي الأسرار للشارع ..
ولا يُفتن بها أحد
وكل مربع تمشي عليه
يقبل قدميك مئة مرة
وأشواقك تطفو فوق القلب
تطفو عشقاً
تطفو فرحاً
حتى تزدحم بها
فتقول ...

××

هذا الحنين غريب
يشعرك بأن المدن قريبة

لأنك تغيب

بين يدي العالم كله
وقلبي أوسع من خيالي ..
فلماذا بك وحدك أشقى!
٢٠٠٩/٤/١٥

تعال أكتب لك عمّا يوجعني:

أن تكون الكتابة عن غيابك

مثل حالة حب..

غواية.. لا يُشبع منها أبداً..

تُمتع..

تخلق بيني وبين الكون علامات استفهام

أحب أن أكمل ما بعدها..

لكنك..

..

تحققتني باشتياقي

وتحوّلني أمامهم لكاتبه الغياب

لا يمكنها أن تحدّث الناس عن الفرح..

فيتحدثون هم عني..

أنا المفتونة بأي خيرٍ عن رجوعك!!

××

أحياناً..

يوحشني الحب الأول بيننا..

أرفع سماعة الهاتف بين عينيّ

في محاولة لأن يقترب صوتك.. أكثر

ويقبل جيبيني

يعانقني..

ودائماً.. أحلام البائسين لا تتحقق!

لأنه لا يمكنك أن تقبل جيبين الصوت

أو تمسك بيديه

أو تغفو على كتفه

..

لكنني كل ليلة

أترك لك باب القلب موارباً.. والسماعة مرفوعة..

على أمل أن تمرّ.. وتطيّب خاطر القلب!

والعالم يصفّق لي كرمي..

لكل الجالسين في قلبي ولا أعرفهم!

××

أتمزق.. بينك وبينك

أصرخ في وجه أمانك الخالية منك

وباسمك أشقّ وقاري نصفين

أسألك بالله ألا تغيب

أسألك بالله لماذا تغيب؟

أكتب وجعي فيك.. فلا أشفي

أشغل نفسي بتفاصيل صغيرة

أرسم.. أقرأ.. أشرب قهوة..

أصاحب نصف الدنيا

وأعير الفرح لأجبابي..

ليكافئني الله بوجهك، أو نسيانك، أو أن أفسو..

لكني.. أتمزق بينك وبينك

وتتبتّ هكذا الدنيا من حولي.. لحكمة!

..

والآن اسمع..

سيصفّق جمع من الناس لخرفي هذا

وكأني حين أكتبه.. لا أغص!

××

بين يدي العالم كله

وقلبي أوسع من خيالي..

فلماذا بك وحدك أشقى!

لَتَكْتُبِ

اكتنبي .. هَوْنَا يافاتني ..

فالقلب على آخره!

٢٠٠٩/٥/١٠

فأدوخ ..
ولا أملكُ في أيِّ أراضِي الله أقع!
اكتبني هَوْنًا
تكفي الحيرة خلف هواك ..
ولا تنسى عمداً قطرةَ عطر
إن سقطت، طَفَحَ لها القلبُ
ويداكِ ليست هنا، لتلقاه!

أحاول أن أحزر مزاجك
أقف وحدي في مجابهة الكلام
أفرغ قلبي لأجلك .. أكتب ..
وفي كل حرف هناك ألف احتمال
وأنت ...
أنت كل احتمالاتي الأكبر مني
أعصابي بين أصابعك خيوط ..
تشدُّ .. وترخي ..
تقلب رأسي على عقب
أمشي أتلفت، وأكلم نفسي:
أُحِبُّنِي؟
هذا الذي عند طرفه تجلس بنات الكون .. كل
الكون
ساقاً .. على أخرى!

أتمنى لو أعرف لون عينيك!
فأخترعُ بكاءً ما ..
يهبطُ بي فوق كتفك ..
تلك الغواية أصلاً
فتقول كلاماً لا أفهمه
تُسِينِي اللون ..
وأجرب أن أهرب منك، وأبتعد رفقا بوقاري ..
أدورُ لأفقاك من الجهة الأخرى تطوي
أكمامك ...

فَقَدْ كَثِيرٌ... وَعَاشِقٌ وَاحِدٌ[×]

ربما أكثر ما أتقنه هذه الأيام هو افتقارك

٢٠٠٩/٦/٣

أصبحو في تمام السابعة
تمام صباحك بالضبط
وتمتد يدي إلى هاتفني عن غير قصد
في بحث مريض عن شيء منك
أعبسُ وأنفض عني شراشفي
تنسكبين من صنوبر المياه
وفي تسايح الصباح
و ينطع وجهك على وجه المنشفة
فأقبل المنشفة وأخبرها كم أشتاق إليك ...
أتصدقين؟ أكلم الآن المنشفة!

أزيد البنّ في قهوتي عمداً
لأنه يتشكل ملامح وجهك في الإباء
وفي الملعقة
و حين يذوب تولد منه رائحتك التي طالما أعوتني
بفناجين لا تحصى من القهوة

أطل من شرفة بيتي
فأراك تنظرين إلى الفراغ
من ورقة تبغ عن شمال
أو حقل تفاح عن يمين
و تتشبهين لي بدوية تصر أن تبيعني محصولها
ولا تدري بأني حصدتُ لتوي افتقارك في كل
ذرة هواء تنفستُها
لكنني أشتري منها ومنك
كل شيء.. حتى الهوس

تصبحين كل الوجوه
 وكل المواقف... وكل صوت يعبرني في شوارع
 مدينتي المزدحمة
 أتفقس في كل همسة..
 ودوماً أخاف أن يأخذوا مكانك بجانيبي في
 الحافلة
 وكم مرّة
 تلوحين لي من خلف البنائات
 فألحق بك، وأتوه في مدينتي التي أعرفها جيداً
 ولا أجدك
 وأصل دوماً متأخراً... بلا عذر
 وأشرب قهوة أخرى!

ويجربني
 كل شيء اعتدته قبلك وحينك
 إلا أنت... ودفع يديك في يديّ
 ورأسك المراتح على كتفيّ
 ... كنت أفكر... لو كنتُ -يا أنستي- جريمة
 فأنت أول المتهمين
 بصماتك على كل شبر من جسدي
 وقهوتك التي انسكبت مراراً فوق قميصي
 وشعرة من رأسك منسيّة عمداً على ياقتي
 لو كنتُ جريمة كانوا وجدوك لي!

لا أركّز
 ولا أتحمّل...
 يمضي يومي وأنا كالمسروق، بلا صبر
 بلا دليل.. أهاتف هاتفك المغرور

وكأنني لم أعرف فقداً من قبل
وكان اليوم ما مرّ عليّ
أو أنك البارحة فقط رحلت
أو أنني الآن استيقظتُ العام الفاتت
لأجد البيت خالياً منك
الآن فقط... أتعرف إلى الفقد!

ولا أملك أمامك من أمري شيئاً
لا أستطيع أن أتركك حتى ترجعي على مهل
أو أقول ستعود حين يغدر بها الشوق
ولا أعرف عن الصبر شيئاً
أظن بأنني أمامك شيء ضعيف
ليست له أزرار تحكم...
ولا يعرف كيف ينشغل عنك بحياته
حين تكونين حياته

أرحل من كل مكان في يومي
لا أملك شيئاً أتركه خلفي
كلّي يتحول رويداً إليك
حتى بصمات أصابعي صارت تأخذ شكلك
وأتوه عن منزلنا
في شوارعنا
في تمام السابعة مساء
في تمام مسائك
أشرب قهوتي الثالثة

أعود إلى البيت
وأنتبه لحديقتنا...
في صيف مضى..
زرعت أمي لنا ياسمينة
كلما فتحتُ النافذة كان يهبّ شلال العطر إلى
رقتي
وينسيني ما حولي...
...
الآن فعلاً.. أفقدك

أنا الربيع يعيش بين عاصفتين

بإمكانك أن توفر سحرك
مادمتُ أنا المفتونة في الخالتين!

القاهرة

٢٠٠٩/٩/٣٠

فأنا المرأة / الحب
أنا التي سيتحول قبري يوماً
لمقام تزوره العاشقات!
لا تتعب نفسك
أن تغيب أو لا تغيب
أن تطير من حولي
أو تتطير من بين اليدين
سيان..
يا أقسى وجع قرأته - مؤمنةً - على البشر
فكفر من بعده - بالحب - من كَفَر!
وبقيت أنا
تائهة في مربع مدينة صغيرة
أرى الناس ولا تراني
يسمعون الصوت..
فيقولون: سلامٌ قولاً من ربِّ رحيم

xxx

رأيت في المنام أني أدفن قلبي
وأمضي خالي..

xxx

ومضى عام..
وأنت تزور القلب كل أربعين يوماً!
جميلاً.. طيباً.. رقيقاً
وعلى معصمك كل مرة سوار جديد

دعني وشأني!
فأنا، أضعف من ضعفك بكثير
قد تقتلني دوخة صغيرة
أو أتكسر قطعاً إذا ما ارتحفت تحتي ساقياً
والعالم الدائر حولي، يسير باتجاه واحد
يأخذني دوماً لبيتك
فلا داع لأن تختار الحيرة بأي مكان تضع!
قل لنا ما تريد
وسأشقى الثوب إذا مارأيتك
.. في الحاليتين!

لا تشغل بالك
أن تكون الفارس
أو تسحب لي الكرسي لأجلس معك في مقهى
لا تسألني عما تبقى من الأحلام كي نحققها
لا تكن رائعاً جداً
.. سافر

وتعلم كيف يكون الغياب
ولا تخف عليّ إن خانك الحب
وتعثر عيناك بألف إلهة عشق
وعربدت بداخلك النساء

..

تمشى من أمامي ولا تطأطئ رأسك
إن قبلك إحداهن في الشارع العام
.. وفر عليك كل ما يفعله العشاق

والأنذال ..

فسأحبك في الحاليتين
وأتعذب في الحاليتين

لسارة

تخيلي أن أكتب.. والناس لا تقرأ!

٢٠٠٩/١١/٩

ماذا لو رأيتني أرفع سماعة الهاتف
ولا أطلب رقماً
لكن أرتجف، وأرتبك، وأتبعثر
وبعد برهة أقول: ألو!
وأصمت ثانية، وأقول: «كيفك، اشتقت لك»
وأحكي حكايات ياسارة..
وتدمع عيني وأقول لما أحدثته:
«لا تقل لي أن أهدأ.. أنا أحتاجك/أشتاقك/
أشتهيك»
وأشبع الغضاء شتائم... وأقل السماعه

ماذا لو كنتُ أمشي في الشارع
أعلقتُ يدي على كتف الغضاء
وأهمس بجاني.. وأضحك..
وأمر على مقهى وأطلب قهوتين.. وكعكتين
وأرفع كفي للهواء
وأطلب الحساب.. وأنتظر من يدفعه لي؟

أعرف ما ستظنين، وماسيقوله كل من يراني

ولكن
ماذا لو كتبتُ: «بين يدي العالم كله، وقلبي
أوسع من خيالي، فلماذا بك وحدك أشقى؟»
أو: «ليتني في غرفة العمليات»
...

سيصفّقون ياسارة!!

أشعر بالتعب
 وكأن سبعاً وعشرين عاماً أنهكتني!
 والبعض يقول: مازلتِ في أول العمر... وأنا
 فعلاً بأوله
 لكنني أشعر بالوحدة، والأعياد قادمة
 وأشعر بالخوف، وعمامٌ جديد سيأتي... سيسألني
 عن ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً فيمَ أمضيتها...
 وعمّ كنت أبحث فيها..
 وأشعر بالقهر، وعيونٌ كثيرة بانتظار أن أذكر فرصةً
 فاتت منّي
 لأندم عليها..

..

المشكلة أنني أتعب، لكنني لا أندم!

تدرين، لم يعد بإمكانني أن أنادي على رجل...
 أعرف أنه لن يأتي
 لم أعد أملك مزيداً من المنطق أحاجج به قلبي
 لم تعد لي القوة على الوقوف بجانب ما يصح..
 على حساب ما أريد..
 ماعادت عندنا الشجاعة أن نحمل السلم
 بالعرض

وأن نعتقد -مع كل ذلك- أننا طبيعيون
 ولم تعد لنا القدرة أن نرى من يشبهنا

قلبي يتوقف رويداً
 من كتاباتي، من كثرة القهوة، من سجائري، من
 ذلّ العمل، من سخافة المسافة، من الخوف، من
 كثرة ما أقرأ... وقلة ما أحكي...

وأفكاري تروح وتجي، ولا تصل يوماً إلى مكان!
والعلم يقول أنني أستهلك جسدي، وأبني
روحي
لكنني أتساقط.. ككثير من حولي!
تصدقين، ليس الحب مشكلتي أو مشكلتك..
ليس المشكلة الرئيسية لأي بنت أو أي شاب
لكنه بالتأكيد.. محرّكها!

أشعر وكأنني كل صباح أخبز قلبي على نار هادئة
وأعطيه بشال أبيض بغية أن يبقى طرياً
لكنني اكتشفت بأنني أعطيه كثيراً
أكثر مما يسمح له أن يتنفس
أخشى -ياسارة- أنني أذفنه
وأخشى أنني أوجعت لك رأسك...

لا أعرف ما أفعل..
لا أعرف ما أكتب، وقد طلبت مني أن أكتب
وأنا-لو تدرين- قررتُ أن لا أُرَدِّ لك طلباً
لكن، نفذت مني اللغة ياسارة
وأشتاق إليك يا صديقتي!

خاطري المُتعب

يا الله

لم أعرف أن كل هذا الحب

يمكن أن يكون لرجل!

٢٠٠٩/١٢/١

وعندي متلازمة
كلما رأيتك تضحك
ينبت في قلبي مسمارٌ ذهب
ينزف أمنيةً أن تنظر الضحكة باتجاهي!

ولا شفاء منها إلا أن تضحك ثانية
ليذبل المسمار وينبت مرة أخرى .

وتظلّ على خاطري

xxxxxx

يا الله
لم أعرف أن كل هذا التعب
يمكن أن يكون لامرأة
ويمكن أن تكون.. أنا!

كنتَ على خاطري.. من زمان
تطلع لي كشيح في كل الأماكن
إذا ما فكرتُ في أن أحب أي شيء غيرك!
..

ولا أحبُّ غيرك
يا أنت الذي كل مرة أنظر إليه
أجده أحلى..
أحلى..

لينسى قلبي أن يدقَ
وأنسى كيف أرى!

xxxxxx

ولا زلتَ على خاطري
أسأل الله: لماذا إلى الآن.. لستَ حبيبي؟
وكل ما فيك يشبهني
يشكّلني
ويُشقيني!

وتعرف ما الحكاية
وتعرف ما فيها
وما يوجعني، ويأخذني إليك، ثم يمنعني

والكتابة لك داء
وأنت دوائي
فيظلّ وجعي فيك يكتبني!

xxxxxx

نَهْفَات

خيال

تتوقف قدرات البرنامج الذي أعمل عليه حين يتوقف خيالي
ويتوقف خيالي في مدينة لا روح فيها، وشوارع فارغة من كل شيء إلا الزحام

بعض النساء يتوقف خيالهنّ برحيل رجل
وبعضهن يظلّ متقدماً حتى يطلّ خيال رجل
وبعضهن ... يعشن، ويمتن بلا خيال .. في عالم مليء بالرجال

الرجل ...

لا يتوقف خياله أبداً
لكنه يكون في أحسن حالاته أمام امرأة لا تحبه

ربما ..

..

يخرب بيت التخريف!

برمجة

هل بإمكاننا أن نتحكم بمشاعرنا؟
نساء ورجالاً؟

هل نحن مبرمجون إعلامياً على مسألة: الصراع بين العقل والقلب؟
طيب، إذا كان العلم يقول أن الأحاسيس تأتي من الدماغ
والقلب مجرد مضخة دم!
صح؟
ولا غلط؟

طب ليه بنستحلي الحيرة مع المشاعر
ويتعجبنا حكاية (مش قادر أتحكم بشعوري، وحنيت، وأكلمه آخر مرة بس)؟

وإذا كان ربنا محلينا مسؤولين عن مشاعرنا
ويطلب منا نجه ونحب رسوله أكثر من أي شيء
يبقى هي ليست مسألة لا إرادي!!

أريد ماما

٢٠٠٦/٩/١٧

كان يومي الأول في المدرسة، في الصف الأول الابتدائي
كل ما أعيه هو تلك السيدة السمراء تجرني من يدي الصغيرة خلفها، كانت - وبالرغم من تنورتها الطويلة الضيقة - واسعة الخطى بالنسبة لطفلة لم تتجاوز السادسة من العمر.. كنت ألثم محاولة الركض خلفها، وأحس بذراعي يكاد يفصل عن كتفي وهي تسحبه باتجاهها.
يا إلهي، كل الكبار هكذا، أبي أيضاً لا يدرك أنه يمسك بذراع طفلة صغيرة، يمشي ويحرك ذراعيه بمستوى خصره العالي عليّ.. ولا يكلف نفسه عناء إزاله ذراعه قليلاً على الأقل وهو يمسك بيدي، وكلما شكوت له أنني لا أصل لكفّه الكبيرة قال لي: يا بابا، لو أنزلتُ ذراعي أكثر سأسقط أنا، تحمّليني قليلاً حتى تكبري. وها هي معلّمتي (وهكذا فهمت فيما بعد) تفعل نفس الشيء، لكن الفرق أنها لا تعتذر مني، وهي ليست أبي!

لم أكن أعرف كيف وصلتُ إلى هنا.. كل ما أتذكره هو تلك السيدة تأخذني معها بين الممرات، وتسلّطني بين الحين والحين عن بعض المعلومات البسيطة، أسئلة كان يسألني بإها أبي أيضاً أمام أصدقائه، ليصفق لي بعدها.

دخلت بي إلى قاعة كبيرة، مليئة بفتيات صغيرات، وسيدات كبيرات بعمر ماما، يرتدين نفس الثياب التي ترتديها أمي حين تخرج من المنزل.. و«لطعتني» على كرسي قصير جداً، حتى أنني لم أستطع أن أضع أنفي فوق الطاولة.. لماذا يكون كرسيّ أنا بالذات أقصر من كراسي باقي الطالبات؟ ما هذا، لماذا أنا بالذات تكون حقيبتني صغيرة؟ لم أنا قصيرة أصلاً؟؟ ولماذا يكرهوني هكذا؟

التفت بجانبني لأجد سيدة تجلس بالقرب من ابنتها التاسعة عشر ربما.. كانت أول مرة أرى فيها سيدة أكبر من أمي ولها أطفال في عمري، كانت الطفلة تمسح دموعها التي ذرفت منذ قليل، و تخرج لسانها لي كلما تلاقت أعيننا، فتنهرها أمها..

أحسّت السيدة بالإحراج رغم صغر سني، فأنا لم أرد على الطفلة بإخراج لساني، ولو أنني عادة لا أفوت فرصة مثل هذه، فأرادت أن تخرجنا من الجو «المشحون» فقالت: أين أمك؟

تعجبت، كيف لها أن تكلمني وأنا لا أعرفها، ألا تخاف أن أصرخ في وجهها وأبدأ بالبكاء؟
لكنني لم أطل استغرابي، وجدتها فرصة سانحة لأثبت أنني فتاة فصيحة، جريئة.. أفضل من ابنتها
الباكية، وأني أتحديث إلى الكبار، علّما تصفق لي هي الأخرى!!

قلت لها: ماما في البيت...

لم أرد أن أغلق الحديث دون أن أقتص من ابنتها المزعجة، فأردت أن ألقنها درساً بـ«شطارتي أنا»
فقلت: أنا أصلاً أُمِّي لا تخرج معي، وتتركني أذهب لوحدي دائماً، ماما تركتني هنا وذهبت وأنا حتى
الآن لم أبكي، لأنني أعرف أنها ستعود وتأخذني بعد أن ينتهي وقت المدرسة. ثم أنني كبرت ولازم
أحافظ على حقيقتي وأكلي!

تبسمت السيدة في وجهي.. والتفتت لابنتها وقالت: شفتي؟؟
هؤلاء هم البنات «الشاطرات»، وليس مثل البعض، سيكون حتى أنني لم أستطع أن أغادر المدرسة حتى
الآن؟

أخرجت الفتاة لسانها لي كرد فعل على هذه المقارنة التي جعلتها تحس كم هي: طفلة!!
لم أكثر، فقد حققت انتصاري وانتهينا.. لكنني فهمت الآن أنني في المدرسة.. إذاً، فالمدرسة مكان
يتركنا فيه أباؤنا وأمهاتنا ليعودوا إلينا بعد فترة، وتستمر هذه الحالة إلى الأبد...

ندمت وقتها لأنني لم أبكي.. ليتني بكيت، لتنظ ماما معي!

شوية حاجات

٢٠٠٦/١٠/١

عارفين، نفسي أشتري حاجة كده
 معرفش اسمها لا بالعربي ولا بالانجليزي
 الكيس الكبير اللي بيتعلق بالسقف.. بتاع الملاكمة
 وكفوف (قفازات)
 ويكون لونه أزرق، وأقعد أضرب، وأضرب.. وأطلع ضغط الشغل كله
 ونفسي في غرفة عازلة للصوت
 كلها قماش، واسفنج
 وتتقل بالمفتاح
 ونفسي في يوم واحد ملهوش جدول مرتب
 وفي اليوم ده تكون دولة الإمارات العربية المتحدة قد غادرت قواعدها للسياحة في بلد آخر
 بنسبة ٧٥٪
 يعني ترجع نسبة الناس إلى ما كانت عليه قبل خمس سنين
 وألف في الشوارع من غير قلق، وأشوف ٣ أفلام سينما ورا بعض
 وبعديها أتعشى فول وفلافل من عند (فلافل أريحا)
 ونفسي أغير شغلي
 وأبطل أزهق
 وأبطل أتق
 ويبقى عندي شوية صبر
 وشوية كتمان، وحنة فرح
 وأرجع أحس بـ (وبحك ع طريق غياب) كلما أشرب بيق صافي بارد من التلاجة
 أرجع أحس بفيروز عموماً
 وأرجع أفكر في دار الأزياء، والطيران، والجنان
 وأصدق نفسي مرة وحدة ان عمري لسه ٢٤ سنة
 وأبص في المراية وماחדش بالي من مناخيري
 ويزيد وزني شوية صغيرين، وشوي يبطل لونه أصفر

وأروح على خزانتي، وأفضيها بشنطة، وانزل في الوقت اللي يعجبني واروح اشرب فنجان قهوة في جروبي
وأكلم ماما وبابا من هناك ..

وأشوف لو عمارة يعقوبيان موجودة فعلاً في وسط البلد ولا هي من بنات عم أفكار الكاتب
أه، وأشرب شيشة في قهوة الفيشاوي (هم بيقدموها شيشة هناك؟)

ونفسي يبقى عندي شوية حيوية

وأقدر افتح موضوع واحد مع صديقتي، مستناش هي الي تتكلم وبعدين أنا اللي أعقب على الكلام
ونفسي أقول لحد: وحشتني، ولحد ثاني: وحشتيني

ونفسي ربنا يكرمني، وأعيط

وأسجد، وأعيط، وأمسك المصحف، وأعيط ..

وأبوس إيد أمي وأعيط، ونفسي أتصدق، وأعيط

وأحب الدنيا، وأشوف جنة الدنيا وأعيط

عشان يديني ربنا جنة الآخرة .. وأعيط

وأحلّ مشاكل وحدة صحبتي تعبانة

وواحد عزيز على قلبي ملهوش صحاب، ألاقيله صحاب غيري، يكونوا شباب زيه

وواحد ياخذني من الدنيا، يدخلني الجنة، وأدخله الجنة

ويحبني، ونعيش، وأعيش ..

وأعيش ..

وأعيش ..

وأغمض عيوني دلوقت، وانام

البوي فريند

٢٠٠٧/١/١٨

تسألني مديرتي البريطانية:
do you have a boyfriend?

سؤال بسيط.. ومباشر
ببساطة أن تشعر بالعطش لكأس ماء، وتقول أريد أن أشرب..

لكنني استغربت السؤال كثيراً
وكانها تسألني عن دقائق غرفة نومي
أو علاقتي الخاصة بأحدهم
أردت قبل أن أجيبها، أن تصفني
لأدوخ قليلاً، وأخبرها بلا حرج من زملائي وزميلاتي العرب من حولي
أنه لدي بوي فريند.. وليس لدي!
وأن كل بنت وشاب مساكين في عالمنا المسكين هذا
لديهم هذا الذي قالت عنه، وليس لديهم أيضاً..
كنت أريد أن أخبرها أنني أحب الحب
ولا أحب الأحبة، وأنني مررت بتجارب كثيرة.. ولم تمرّ واحدة منها بي
وأنني أحببت كثيراً من الرجال.. وأحسني أقل القليل منهم
أردت أن أتفادى إحساسي بالنقص إذا أجبت بلا
(وهو إحساس جعلونا نحس به.. شئنا أم أبينا)
ولم أرد أيضاً أن أخبرها ليظل هذا سرّي الخاص الذي اعتادت عليه كل بنات عالمي.. دون أن تفهم
أغلبن لماذا تخفي اسراراً كهذه
أردت أن أخذها من يدها إلى أحد المكاتب، وأحاول اختصار عمري الذي أعيشه لأجل الحب، وحب
الحب، وحب الأشياء من حولي.. وكراهيتي للأحبة.. في ساعات قليلة..
لكنها لن تفهم.. وهي لم تصفني أصلاً!!

المسميات هنا تختلف كثيراً، والتفاصيل والظروف
تختلف كثيراً عن بساطة الحب في عالمهم
ويساطة التعارف، وفلسفة الاقتراب!
لا، لستُ من المريخ، وأعرف أنني اعتدت عليهم كثيراً
وعلى تفاصيلهم، وحياتهم وتقاليدهم التي دخلت في حياتي بشكل أو بآخر
وها أنا أعيشها.. شعورياً ولا شعورياً..
لكن السؤال حيرني
ماذا لو سألتُ نفسي ذات يوم أسود
هل لديّ بوي فريند؟

إن الإجابة ليست مهمة بقدر وجع السؤال
هذا الحب الذي تحول إلى شخص
يكون (عندنا)، أو لا يكون
ونلتصّص مرورنا بمجموعة خيالية من المشاعر
بمجرد وجوده.. أو عدمه

لا، لم أفهم إحساسي وقتها، وحتى الآن..
!no.. not yet لكنني أجيبتها:

MIX

(كوبي رايت ©)

بعض الأشياء البسيطة جداً.. تعيد إليك قيماً تزن العالم كله.. وتشعرك بأنك متميز بشكل ما.. حتى لو كان بدرجة بسيطة أيضاً..

البارحة زرت القهوة بعد غياب.. والقهوة لمن لا يعرفها.. هي منتدى قهوة كتكوت مدرستي التي تخرجتُ منها أكتب.. أنا التي لم أتخيل أنه يمكنني التعبير عن ذاتي الـ «منعكشة» بكافة أنواع العقد والاختلافات.. والتي قد لا تظهر للعيان منذ الوهلة الألف... هناك تعلمت كيف أقرأ.. كيف أكتب.. وكيف يقرأ الآخرون لي.. هناك تعرفت على صحبة لا يمكن الآن وصفها بالكلمات وإلا احتجت لمقال آخر..

وهناك.. طبعْتُ بصمتي كما فعلوا.. وأخذتُ نسخة من روجي بعد أن أذن العمل بالرحيل.. وأخذ كل الوقت المخصص للأحلام والجمال.. لكنه لم يأخذ الأصحاب والحمد لله..

نعود إلى البارحة.. زرت القهوة.. واستوقفتني موضوع كتبه أحد الأصدقاء المقربين لقلبي جداً... وبالرغم أن الموضوع كان جميلاً.. إلا أنه ليس ما جعلني أتأثر لدرجة الكتابة.. بدأ صديقي الموضوع بجملته لامست شغاف القلب.. لامستني ليس لأنها غريبة.. ولا تحتوي كثيراً من البلاغة بل لأنه كان -بغير قصد- يجاملني.. يسعدني.. يقول لي: أنتِ بيننا... وقد فعلتِ شيئاً ذا قيمة.. حتى وإن رحلتِ... وبدل أن أظن بنفسني طبعْتُ بصمتي فعلاً بينهم... تأكدت أنه نسخ نفسه ونسخ المكان ورواده في قلبي.. وبين أصابعي..

قد تكون الفكرة بسيطة.. سخيفة.. غير مقصودة منه بالمرّة.. لكنني لم أملك إلا أن أشعر برابط ما.. بشيء يعيد لي قيمة ما كنت على وشك أن أتركه نهائياً وبلا رجعة.. ×
قال صباح الخيرات.. وأكمل الموضوع!

(قرف)

هو الكلينيكس ارتفع سعره من ورائنا فجأة؟؟؟

خرجت من مكتبي الواقع في عقر ازدحام دبي.. مازلنا في الشهر الخامس.. ودرجة الحرارة ٤٢ حسب مؤشرات سياراتنا وميزان الحرارة.. و٣٧ أو حتى ٣٢ حسب التلفزيون والأرصاد الجوية!!!!
ماعلينا.. أنتظر دوري الذي لا ينتهي عند الإشارة... الكل تعبان.. الكل قرفان.. وفجأة.. فتح باب سيارته الفارهة.. وبصق!

ع.....

طيب.. حاولت أن أنظر باتجاه آخر.. باص عمال.. المساكين محروقين من الحر.. في حافلة بالكاد تتسع لنصفهم، ولا تكييف، ولا راديو.. وإن غضب عليهم العالم وصادف أن أمسك بهم أحد يحملق فيه أو بالفاتة الجالسة بجانبه... يا خرابي!

يفتح السائق باب الحافلة.. وتشمشمشمشتت... يبصق.. بس شكله كان محوَّشها هالمرة.. أو أنه يتمضمض!!!!

الله يقرِّكم!!!

الحمد لله... فتحت الإشارة.. ثمشي قليلاً.. على إشارة أخرى... سيارة تاكسي.. يفتح الشباك.. ويتف!!!!

يخرّب بيوتكم... هو الكلينيكس حرام ولا إيش بالضبط!

هذا في وسط المدينة..

على الخط السريع.. لا يمكنهم فتح الأبواب.. لكن احمد ربك على اختراع الزجاج الأمامي للسيارة.. يفتحون طرف الشباك... ويرمون سيجارة.. كيس.. علبه عصير.. ورقة.... TFEH!!

على الرغم من كون دبي مدينة عملية جداً إلا أنه يعز علي أن يفعلوا هذا.. لمدينة مرسومة بالمسطرة مثل دبي... فهي قبل كل شيء مدينة جميلة فعلاً.. متعوب عليها.. حديثة، تتكلم أغلب لغات العالم.. وبغض النظر إن كنتنا نحب هذا النوع من المدن أم لا.. لماذا القرف؟

منذ فترة سمعت بقانون أو إعلان يعرّم من يرمي النفايات في غير أماكنها المخصصة.. وقانون يمنع البصق في الشوارع (أي نعم.. لأنها ظاهرة منتشرة بين بعض الشعوب هنا في دبي.. قلت بعض الشعوب وليس كلها!!!) وقوانين أخرى من شأنها وضع اللمسات الأخيرة لهذه المدينة التي أوشتت أو أنها فعلاً أصبحت قطعة من العالم المتحضر...

لا أدري.. ما رأيته في الشارع ذلك اليوم.. يؤكد لي أن هذه القوانين لا تطبّق.. لأن هؤلاء يجرحون هذه العروس بدم بارد.. غير خائفين ولا حتى ملتفتين وراءهم... رح أفتح مصنع كلينكس!!

(حكايات)

ذلك المساء، كانت هنالك طفلة.. «إنتي شعرك حلو» وجلست تحدثنى وكأننا تربيانا سوية كنت أكلّمها كأنها تكبرني قليلاً..
كانت جميلة، وذكية، وخفيفة الظل.. طفلة لم أر مثلها في حياتي

أخذتني إلى إحدى الكراسي، أجلستني قبالتها وقالت: «احكي لي قصة»
أمسكت بيديها، تكلمت كثيراً، فكرت، وغنيت وضحكت لها وعليها
ولم أتمكن من رواية أبسط قصة، قصة نعرفها جميعاً.. ليلي والذئب!!!

ربما لهذا السبب لم أكتب بعد سطرًا من رواية أو قصة تستحق القراءة!
اكتشفت مع هذه الطفلة أنني لا أجيد سرد الحكايات
حتى تلك التي أعرفها عن ظهر قلب!

(أصحاب)

أنا أصلاً لم أكتشف لون عينيها الخرافي إلا مؤخراً... باللعيب يا إخوان
اكتشفت أن وجهها جميل جداً.. وأني أعرفها منذ زمن طويل.. فعلاً..
كانت جالسة قبالي.. ولا أذكر عمّ كانت تتحدث
لم أستمع.. كنت أنظر في وجهها الذي تعودته كما تعودت وجه أُمي..

...

حين نعتاد على من نحب.. ينطعون في روح القلب.. ولا يخرجهم شيء حتى الوقت.. فعلاً.. العادة لا
تقتل الحب..

لكنها تخرجنا من فقاعة الاعتراف.. لانريد، أو لا نستطيع إخبارهم كم هم أحبائنا... فيفتر شيء ما!
أحسست بها تغيرت قليلاً

لازالت تحبني.. لازالت صديقتي.. لكن شيئاً ما جاء ووضعني في المرتبة الثانية
كم واحداً منكم يقبل أن يكون ثانياً.. حتى في حياة أصحابه؟
أنا عندي هذا المرض.. لأقبل.. خاصة بعد أن كنتُ أولاً...
ياصديقتي..

Are you taking me for granted?

صديقتي لست غاضبة أو حزينة.. ربما هو عقاب بالمثل مقابل ما فعلته بك ولم أخبرك عنه؟

I took you for granted as well!!

ولم أظن أنك لاحظتِ أصلاً؟؟؟

لكن يبدو أنك لاحظتِ..

من قلبي أسفة.. ليتك تسامحيني.. إن كان قلبك الأبيض من حبري قد غضب في يوم من الأيام..

مازلت وريد القلب الندي... لكنني ماعدتُ أملك صبراً على تركيب الكلمات وإخراجها من صوتي

لتخبرك أنك القطعة الوحيدة التي ظلت طرية من قلبي

كم تمنيت أن أخذ وجهك بين يدي وأقبل وجنتيك

لكنني خفتُ أن تسأليني: لماذا؟

وليس عندي طاقة لهذا أيضاً

عندي اعتراف

٢٠٠٨/٦/٣

لدي اعتراف

.. يشبه ذلك الذي تمسك له ورقة وقلماً.. وتبدأ: أقر أنا المذكور أعلاه..
في الواقع.. بين يدي الآن ما يشبههما... وهأنا أعترف.. أنا المذكورة في ذيل هذا النص.. والموجودة في
ذيل قوائم كثيرة لبعض الأشياء والتفاصيل التي لا داعي لذكرها الآن

أعترف أنني الآن عالقة.. بين كل ما عليّ فعله.. وبين ما أريده لنفسِي.. وأني مربوطة.. من التزاماتي..
ووعودي.. بين الممكن.. والمفروض.. وأعترف أن هذا يتعيني.. وأني خربت على نفسي كثيراً.. برضاي..
وأن الموجود ليس بهذا السوء.. لكنك حين تكره شيئاً!

وأن كل حياتي عبارة عن مفترقات طرق، ودائماً ما أكتشف متأخرة أن الطريق التي لم أخذها، كانت
أسهل وأقصر.. كأن وقتي وعمري وتعبي.. بالمجان! ولا يفيدني إلا الندم والتعب.. أعترف أن بُعد نظري
سئ إلى أقرب الحدود وأبعدها!

وأعترف.. أنني أحياناً أضعف من أن أتعرّف إليّ حين يرهقني الحب.. والعمل، والأصدقاء، ومن لا
أعرفهم.. وأضعف من أن أتماسك أمام أحد الرعاع حين يعطيني لنفسه الحق في استجابي، ومحاسمتي،
ويصق رغباته في وجهي!

وأنني لم أضحك من قلبي منذ وقت طويل.. ولم أشاهد فيلماً في السينما رغم هوسي بها، ولم أتابع
أخبار أشيائي المفضلة منذ وقت طويل وأنني لست متضايقة لهذا ولم أفكر به إلا حين قررت كتابة هذا
الاعتراف!

وأعترف أنني في بعض الأحيان بشر.. وأني أغضب، وأفقد وقاري وكأنه ورقة توت ويديا مكتوفتان خلف
رقبتي! وأني في الفترة الأخيرة تحولت إلى شيء ساخط، وأخرجت غضبي بلا أسباب في وجه أمي،
وأختي.. وأخي..

وأعترف أنني كأغلب البشر.. دائماً ما أكرر نفس الأخطاء بقلب بارد مع من الذين يمنحونني الغفران فقط.. ولا يربيني إلا قساة القلوب! وأني لا أملك من أمر نفسي شيئاً أمام أحبابي.. فلتسامحني نفسي.. وغير الأحباب

وأني.. في بعض الأحيان أغلق أذني.. ولا أملك أي قدرة للاستماع لمشاكل أحد.. حتى لأمي!
وأن القلب به متاهات.. لو أنني سرقتُ من وقتي دقيقة لأطالعها من بعيد.. لما عدت وما عرفتموني..

وأعترف بكل رضا.. أنني لا أعلم متى بالضبط وقعت في حبك.. وأي الأشياء الغريبة فيك، المرسومة بالمسطرة تلك التي جعلتني أقدم لرؤياك قرابين.. أنا التي تركتني الفوضى ذات يوم لأنها لم تستطع أن تجاريني.. ولا أعلم لماذا يأتيني صوتك أنت بالذات حين تحوّل إلى التعب ولا يتحول إليّ هو مرة..! ولا أدري هل اكتشفتُ أنني أحبك أم أن هذا مجرد تمهيد للاكتشاف العظيم، أنك (حقنة في الهواء) لا حيلة إلا أن أنتفسك×!

وأعرف.. أنك ستغير ذات يوم.. ستفقد الصبر وطول البال لتخبرني كم تحبني، وكم أنا طفلتك.. وأن كل ما أفعله الآن هو أنني أستغل اللحظة... أخذ منك كل الحب الممكن.. وأظن أتوقع التغيير.. وأصلي لله، أن لا أقع في حبك كل يوم أكثر.. فقط ليسهل عليّ اعتياد فتورك!

وأعترف.. أنني أحياناً لا أملك القدرة على الإبصار جيداً، ولا أستطيع حتى أن ألمح كم من الحب يحيط بي في حياتي.. فيبدو أحبابي كلهم أعداء، أكرههم بلا أسباب، وأنسى كم يحبونني، ولا أتعب نفسي في إقناعي.. أنهم لن يتركوني صباح اليوم، أو في الصباح التالي

وأعترف أنني أتمنى لو تقرأني هنا بالذات، لكنك -الآن- لست في هذه الدنيا وفي بالك ما هو أكبر مني بكثير.. أكبر من قلبي المثقل بك لدرجة فوق فهمي... واحتمالي!

المخرّفة لكل ما ورد أعلاه... منار

× من نص: إلى حزن مسمى

السيرة الذاتية للحبر الأبيض

٢٠٠٨/٦/٢٢

(١)

أحس أن السياسة مثل بنت الجزائر
إن رأوك متورطاً في الحديث عنها.. قالوا لوالدها..
وتسمعها من بعيد تصرخ (طخّه... بس متعوروش يابوي)

(٢)

تفرزت هذا الصباح
قرفت، وشتمت.. وخطبت على (ستيرينج) سيارتي بكل ما أتاني الله من غضب
وخسرت بعض صوتي في المعمة

ما قيمة رغباتنا الصغيرة...!!!

إذا طلبت أمراً بسيطاً أن يحصل.. وتم تجاهله بلا أي تردد أو أدنى إحساس بالذنب
وإن غضبت بعدها... لماذا يكون الرد الوحيد.. (طيب شو صار يعني، ما خلصت الدنيا)
إفففففففففففففففففففف

القصة سخيفة.. والطلب الذي تم تجاهله سخيف أيضاً.. لكنني غضبت بسبب التجاهل.. وليس بسبب
عدم تنفيذ الطلب، كان الغضب لأجل رغبة بسيطة لن تقتل أحداً.. ولن تهين أي إنسان.. تم تجاهلها..
ولأجل.. (شو يعني) التي بصقوها في وجهي دون أي تردد أو أي إحساس!!!!

ليش كلمة شو يعني أساساً؟؟؟

مفيش قيمة لرغبات الإنسان؟؟؟

المهم.. أنا عملت (نكد على الريق).. و(من غير أي داعي)...

يا لللللله حصل خييييييييبيير!

(٣)

البعض يسعدك دون أن يدري
ودون أن يكون مقابل ذلك شيء...

أحياناً يأكل الزحام معدتي
أجوع وسط الطريق...

مررت ذات غروب على محل للوجبات السريعة..
-جاية من ديرة لهنا بس عشان تاكلي من عندنا
-عشان وشك الطيب بس
-صحة وهنا يافندم..

ومشيت ووجيتي وأكلتها على الطريق
(هذا الطريق هو الأقل ازدحاماً.. أطول بكثير من الطريق المباشر من ديرة لبيتي.. لكنه نسبياً أقل الطرق
وجعاً للأعصاب.. ولست أتية من ديرة مخصوص لأكل هنا.. لكن الرجل كان ذا وجه طيب فعلاً)

ذهبت في طريقي إليهم مرة أخرى.. ذات جوع آخر.. مصحوب بوحدة واكتئاب هذه المرة..

قال لي: يمكن أطلب من حضرتك طلب: عايز اشوفك المرة الجاية من غير نصّارة..
قلت له: حاضر.. وقلعتها..

بس يافندم.. الناس الباقية هتموت في الشارع لو قلعت النصّارة.. أنا مابشوفش!

فَرَحَني من قلبي الموظف البسيط ده
راح الوجود والاكْتئاب.. طَيَّب خاطرِي..
أنا التي أعرف أنني لن أعود إلى محلّه إلا صدفة
وهو الذي يعرف أنني لن أعود كثيراً مادام الفرق بين الزيارتين كان ستة أشهر.. وربما لم يتذكّرني في تلك
المرة.. أنني أنا نفسي التي أتيت (لأجل وجهه الطيب) في المرة الأولى أصلاً!

حادث

٢٠٠٨/٧/٩

بالأمس، كنت في طريقي للعمل صباحاً كالعادة والازدحام يشق قلب الوقت، ويروح دمه أمامنا هدراً، كان معي منير، واسطوانته الجديدة.. وهذا ما كان يهون عليّ الازدحام قليلاً

مرّ أمامي شاب يحاول أن يقطع الشارع للضفة المقابلة، وفي محاولة مني للمساعدة، توقفت فجأة لأسمح له بالمرور، شكرني، وصغظت على دواسة البنزين بقدمي للتقدم.. وكعادتني، أعطي لمحة في المرآة الوسطى أمامي لأعابن الشارع من خلفي، وجدت أن السيارة من خلفي قد توقفت تماماً، مضيئة أربع إشارات ونزل صاحبها منها (كان يبدو شاباً وسيماً بالمناسبة) وظهر أيضاً باب السيارة من خلفه انفتح ونزل صاحبها أيضاً

يبدو أنني تسببت في حادث!

الحمد لله، أن لا أحد تضرر، وراحت في الحديد بما أن صاحبي السيارتين تزلا فوراً.. لمشاهدة ”الخطبة“.. وأصلاً لا يوجد مجال للسرعة بسبب الازدحام فالسيارة ع السيارة كما يقولون.. لكنني تضايقت..

كم مرة نحاول أن نقدم المساعدة لشخص فنتسبب بمشكلة أو تأخير للآخرين؟
أو كم مرة نظن بأننا نقدم المساعدة لشخص ما فنعطل عملاً آخر على نفس الشخص بلا قصد؟
أعرف أنه خطأ السيارة التي في الخلف لأن صاحبها لم يترك مسافة كافية
فمسافة الأمان هذه لحالات مثل تلك التي تسببت بها في نيّة صادقة لتقديم المساعدة ليس أكثر..
لكنني تضايقت لأجل التأخير الذي تسببت فيه لكليهما (بلا قصد)
وتضايقت أيضاً لأجل السيارة التي كانت خلفي مباشرة.. كانت جديدة، يبدو أن صاحبها اشتراها قريباً.. والمسكين تفاداني وترك مسافة الأمان حسب قواعد المرور :)
لكنه نصيبه

هذا نصيب .. نعم

لكنني قررت أن لا أقدم المساعدة في اللحظة الأخيرة أبداً.. في حالة إعطاء الطريق للمشاة على الأقل
فالحمد لله، الدولة مؤخراً تعطيهم خطوطاً تكاد تكون أكثر من خطوط السيارات نفسها في الشوارع
وهناك جسور مشاة .. مكيفة وبمساعد أيضاً.. أنا هققع نفسي يعني؟

زهقانة

٢٠٠٨/٧/١٦

قلت لنفسى ذات يوم: لا يجب أن يمر اليوم هكذا، علينا أن نخلق شيئاً، علينا أن نؤرخ هذا اليوم في حياتنا بأن نفعل شيئاً يصلح للناس أو لأنفسنا على الأقل..

فأمسكت بدفتر قديم، وفتحته عشوائياً مما يقرب من منتصفه وقررت أن أكتب:

«ملعون أبو الحب، هذا الذي لا نعرف بعد كيف نصل معه لحل، أو لغة تفاهم تقينا سوءه أو عدمه.. ها أنا أقع فيه مجدداً، وهذه المرة أبدأ من مرحلة متطورة، لم أصل لها من قبل حتى في نهايات علاقاتي.. والتي غالباً ما تنتهي حين أصل لذورة العشق وأغيب في شخص المحبوب حتى لا تعود لي أهمية عند نفسي.. ها أنا أحب، ولا أعرف حتى كيف أحدث نفسي أنها تحب، ولا أعرف كيف أفتح فكرة أبدأ بها في الحديث عنه بصمت لنفسى، ولا أعرف من أين أتى بصوره لتمرّ في الخيال.. هكذا نحب عادة حين نكون لوحدهنا.. أو هكذا كنت أعرف الحب حين أكون وحدي..

كنت حين أعمل أفكر فيه، حين أتحدث لأحدهم يقفز -برغبتي- ليقف تماماً ببيني وبين محدثي فلا أسمعهم، مع أنه يبدو علي الاهتمام!

لكن مؤخراً، لا أعرف من أين يقفز بالبال، ليس بإرادتي، ولكن بها أيضاً، كلما أتى على البال رحل فوراً، لكن بعد أن يترك هزةً قلبية لا ملاجئ منها!
ولا أعرف لماذا لا أتحين الفرص لأقابه أو أكلمه، لكنني بلا شعور أجدني وصلت إليه، بهاتفي وطلبت مقابلته! وحين أراه أصمت.. كنت في العادة أثرت أمام من أحب.. الآن أصمت.. وأشعر بالملل، وأريد أن أغادر.. ولا أريد..

لكنني حين أغادر بإرادتي.. ورغماً عني.. أصبح خفيفة الوزن والروح.. وأتمنى أن أبوح.. بأي شيء لا أدري ولمن لا أملك أي فكرة... كل ما أفعله أنني أغني مع المطرب في سيارتي على الطريق، وكأنني ربحت فرحة عمري للتو..

لكنني لا أريد أن أذكر سيرته، ولا أريد أن أحكي لنفسي: نحن نحبه، ونحب رؤيته، ونريد أن نقرب منه أكثر..

ومسألة أن أهديه شيئاً، أو أكتب له رسالة وأرميها على عتبة مكتبته، أو أقول له بشكل غير مباشر أن عينيّ تنظران إليه بشكل مختلف .. هذه كلها ليست واردة.. لأنني لا أفكر بها مباشرة أبداً.. خطرت هذه الأشياء حين بدأت الكتابة عنه.. حين أوقنت الآن.. وهذه اللحظة فقط أني أكتب عنه للمرة الأولى وأقول لنفسي عنه للمرة الأولى.. وأنه الآن تحوّل لشئٍ قيمت بتجربته قبل ذلك!

بدأت أحس أنني بالكتابة عنه أحولُه لحبيب يجلس على رف كل أحبابي القدامى ..
وبالتفكير به أحولُه لشخص أحبه ليس أكثر..

لا أدري هل وصلت لطبقة جديدة من الحب تقشّرت عني دون وعي أم أنني أوهم نفسي بالحب أو عدمه ..

وأنا لا أعرف إن كنت أفكر به أو بالحب .. لا أعرف إن كان ما أكتبه الآن لغة عربية أو أي لغة قد يفهمها أي أحد في هذا العالم!!!!!!»

وتوقفت عن الكتابة

أردت أن أكمل بعد هذه الجملة، وأضيف في المنتصف .. وأغير بداية التخريف.. لكنني كلما كتبت سطرًا مسحت كالعادة بانتظار الجملة التي تفاجئني على أوراقتي لأعيد قراءتها وأقول في نفسي: كيف خطرت بيالي هذه الفكرة!

لكن يبدو أن هذه الصفحة العشوائية لم تكن عشوائية في النهاية.. الظاهر أنها ملّت من كثرة شخبطاتي على الورق، وكثرة ما أكتب جملاً قد تكون أعجبته لكنني أمسحتها بخط فوقها مباشرة.. المهم أنه فاض بها وقالت برصانة لتوقظني من «سرحاني» الذي لا أعلم كم استمرّ من الوقت:

- تدرين ما مشكلتك يامنار؟ أنت تكرهين الروتين نعم.. وتعاملين كل الأشياء باختلاف، حتى أنا!!
- أنت؟
- نعم أنا، تعامليني كأصدقاتك تماماً
- كيف يافضيحة زمانك؟
- دعيني أشرح لك، وسأغاضى عن سخريتك...
- أنت تكرهين الروتين، فتحاولين التغيير في كل الأشياء من حولك، حتى صباح الخبرات، وتحاولين أن تكون مختلفة مع كل شخص تقولينها له، لكنك وقعت في هوس الاختلاف ياجميلة.. نعم..
- حتى أنا صرت تعامليني بهذا الاختلاف، مع أنني لا أعدو كوني شيئاً منك، مصنوعاً من مادة أخرى
- عفواً يا أخت "ورقة" أنا لم أفهم!
- أنا أحمل الجزء الغير مرئي من روحك.. لكنني أملك القدرة على أن أترجمك بشكل مرئي لتقرأني نفسك فيما بعد، وبستطيع الآخرون فك شيفرتك أنت أيضاً.. هذا لا ينطبق عليك وحدك، أنا ترجمان أرواح الكثيرين ممن يكتبون.. المهم يا صديقتي..
- أنت لم تعودي تكتبين الملك، لم تعودي تفضفين لي، مع أنني أعرفك ومن النادر أن يمل الإنسان نفسه وإن قالها على سبيل التعبير عن الملل من الأشياء الأخرى..
- بمعنى أنك لم تعودي تنقن لأصدقاتك (على حد علمي) خوف أن تتحول الففضضة إلى روتين أيضاً
- فتملن منها (أي الففضضة) ويمل أصدقاؤك منك.. لأن «بهم مايكفيهم» و«تعبوا من كثرة ماسمعوا» و«تكرار المشكلة يفقدنا قداستها وأهميتها».. وأنت تعامليني بنفس الخوف كما تعاملينهم.. وبالتالي تظنين أنني مللت منك أيضاً.. وأن أي ففضضة ستسكينها عليّ قد لا يصبح لها قيمة.. مع أنني أنا الوحيدة التي تستطيع تحمل «قرفك» بصمت، وبلا ملل.. فأنا في النهاية الجزء الجماد المرئي من روحك غير المرئية والجماد مهما انسكبت عليه الروح، يظل جماداً.. ما لم تعطوه أتمم البشر قيمة وتنفخون فيه المعاني كما الخلق..

وفي النهاية نسيتُ أمراً مهماً.. أنه يمكنك جعلني غير مرئية متى شئت..
لكنك استعذبتِ التعب السخيف بصمت.. ونسيت أن التعب يبدأ سخيلاً لكنه إذا تكرر أصبح
كوارث!

أذهلتني هذه الورقة.. (يعني شو بالنسبة لجلسات الصراحة ورا بعض) هل أتحمل بعد كتابتي واكتشافي
أنني في حب أن أكتشف على يد «ورقة» أمراً آخر عن نفسي؟ بيني وبينها؟
قلت لها بلا تفكير حتى أنني صدمت بصوتي يخرج للورقة بذهول: «ماذا أفعل؟»

بحب السّيما

٢٠٠٨/١٠/٥

الحب مرة أخرى

وماذا لديّ غيره يا أصدقاء؟ لأعترف بأنه محرّكي الوحيد، ووقودي الذي كنت أخجل به بلا أسباب مهما قاومتُ، ومهما بحثتُ عن موضوع آخر يهمّ الناس لأتحدّث عنه.. كان يعود

عن الحب.. سأتحدّث

لم يترك لي أية حجة..

في الأيام الأخيرة صار يطل عليّ من كل الاتجاهات.. حتى من دولاب ملابسي...
دون أن أبحث عنه ودون أن أهرب منه..

وربما سأتحدّث عن أشياء (قد تكون) مشتركة بيننا..

(١)

هل شاهد أحدكم فيلماً بعنوان Everything you want

(٢)

بعد هذا الفيلم..

وكنوع من الإيمان بأن فكرة قد غيّرت العالم، فلماذا لا تغيّرنّي أنا!

قررت أن أفتح قلبي للحب..

وخرجت إلى الشوارع بحثاً عنه.. في وجوه الناس داخل سياراتهم

وقررت أنه إن أتاني، أن أفتح له الباب، دون أن أطلب منه أن يكون مثالياً..

وسأختم أوراق Mr. X

الذي حرمني من الحب طويلاً..

وأقول له "باي باي"

(٣)

كل ما أتمناه الآن، هو أن لا يكون قد فات الأوان..
لأنني لظالماً أحببت الحب فتياً.. شاباً..
يكون مجنوناً، وطرياً في نفس الوقت، ويكون القلب مازال قادراً على فعل التجربة، والدهشة.. والأمل!

(٤)

ربما لم أكبر كثيراً..
لكن العقل صار مليئاً.. مفروشاً من سقفه لأرضه بستائر بلون واحد
لا تستطيع تحديد المكان الذي مررت منه قبل ذلك!
لا تستطيع أن تعود كما كنت أبداً..
القماش حلو.. نعم.. لكنك فيه تائه!
تتعلم من أخطائك نعم.. لكن بمقابل أن تكون بنصف قلب، ونصف حياة.

(٥)

هذا ليس اكتئاباً..

(٦)

فيلم Mamma Mia

شاهدتُ المسرحية "لايف" العام الفاتت
إن كانت تمرّ على أوطانكم، فإني أنصح بها أكثر من الفيلم
واعملوا جهدكم أن لا ترمشوا رمشة عين واحدة.. لثلاث يفوتكم السحر الذي سيعيش في الأجواء لفترة
طويلة!
وبعدها، لا تذهبوا للطبيب إن أحسستم بسخونة، فحمى الـ ABBA رد فعل طبيعي جداً للمسرحية!

(٧)

الفيلم..

تخيلتُ نفسي بحجمي هذا

أجلس في حضن أمي، حرفياً.. على كرسي خشبي، وتلون لي أظافر قدمي بالأحمر
.. ترى، هل ستتحمل أمي وزني، وما أحمل من أشياء لا تنزها الأجهزة الحديثة؟

(٨)

لظالماً كنتُ بعيدين جسدياً عن أمهاتنا..

وإن كان القلب لصق القلب!

..

لا أذكر آخر مرة ركضتُ فيها لحضن أمي، أو وضعتُ فيها رأسي على رجلها، لتمسّد لي شعري!

(٩)

حاولوا أن تبحثوا عن قاعة سينما فارغة، أو قاعة بكراسي فيها أحزمة أمان تثبتكم في أماكنكم..

أو اختصروا، وشاهدوا الفيلم في البيت، لترقصوا بلا إحراج لوقاركم، أو لأي أحد آخر!

ولو أن لي بعض المال، لكانت تلك الجزيرة في الفيلم أول وجهاتي..

أقنعني المخرج أن الرقص هناك كشراب الماء، وأن الموسيقى تعزف نفسها بلا أدوات!

(١٠)

Sex and the City

أنا لا أتابع التلفزيون ولا أعرف عم يتحدث المسلسل

لكن نسخة من فيلم بنفس العنوان وبنفس الأبطال (على ما أعتقد) ارتمت في طريقي بالصدفة

..

إحدى الشخصيات المساعدة

امرأة تنتقل من مدينتها لمدينة نيويورك : To Fall in Love

لو حلفت لهذه المرأة، ولصديقتي، وأمي

أني أشد الرجال لبرشلونة بحثاً عن ثلاثة أشياء
لأقع في الإلهام، وفي نفسي، وفي الحب!
ذاهبة لأقع في الحب!
هل سيصدقني أحد؟

(----)

تذكرت الآن كم أحب السينما.. وكم هجرتها طويلاً..
تذكرت أنها كانت إحدى تذاكري الخاصة للسفر
جعلتني أجوب العالم..
ليس لأشاهد المدن، ولا لأعرف طباع شعوبها، لكنني جيت أفكار المحرومين من الحب
عرفت كيف يحب الذين لم يجربوه بطريقتهم الخاصة
يخترعون قصصاً لا تحصل، لكنها تنجب نوعاً من الحب.. يحصل للأشياء، وللمدن..
يحصل للمحرومين، ليصنعوا بدورهم حياً آخر!
وقد تكون أفكار العاشقين العارفين للحب.. لا يهم..
لكم أتمم الاختيار!

فالانتاين

٢٠٠٩/٢/٨

صباح الخيرات

(صباحك موسيقى ياطالع من بيتك.. على قلبي)

والحكى للجميع.. لأنه كل واحد يبطلع من بيته وعنده هدف مهمما كان بسيط.. مكانه ف قلبي
ليه؟ عشان الأصب من التعب على الهدف والوصول إله.. هو انك تلاقي هدف أصلاً
صباحكم ورد..

كل مرة.. بيحي عيد الحب.. وكل اللي بيهتوني بالعيد.. بقول لهم: حياتكم الباقية
كل مرة بيحي.. ومش جايب معه شي.. إيده فاضية.. وانا المفروض استحمله لحد ما يمشي
أنوجع.. أتبهذل.. أنحرق بكاز وسخ.. مش مهم.. المهم هو يحيي.. والله إنه قليل حيا هالعيد الحب.. ما
بيهمه حد!

هالمرة.. قررت أنا اللي أهاجم، وأجي أنا قبله.. وأكتب له قبل ما يبدأ يحكي.. لأنه إذا حكي..
مايبسكت.. الحب إن حكي.. لا يعود للأخرين صوت! هالمرة قررت أعبر عني.. وما أستنى، ما إحنا
حننت لما يحيي.. حننت.. خلينا نستيق التعب.. ونخلص.. خلينا نبدأ.. وخير وسيلة للدفاع الهجوم

وهو بيستاها، عشانه تعبني.. صدق يا فالنتاين.. تعبت.. وانت ولا على بالك، شاطر بس تيجي للي
عنده الحب وخالصه كل أموره! بس إحنا اللي فينا مكفينا.. ولاد البطة السوداء.. وانت فايق ورايق،
ومتقول ليش كله من إيدي.. ورحم حالك.. وبطل اسطوانات

مازرعل مني.. بس انت مش عم تساعدني!

هات لي بنت بتقدر تحب أحطها جواي بدل اللي راحت.. يعجبها شبّ حلوية وتغمز له، وتستناه يتصل
فيها بالليل.. وتتخبي من أخوها تحت اللحاف عشان تحكي معه وتهمس لدرجة انها يادوب تسمع
حالتها.. بس عشان ما حدا تاني يسمعها.. وكل ما يحيي عيد الحب تلبس أحمر.
ولو الحلوية وجع لها قلبها ترزل عليه سنتين و في أول الثالثة تكون فتحت قلبها للحب من أول وجديد
هات لي قلب يشفق ع الناس ويقول لك: مهو اللي بعمله بالناس بكره هينعمل في.. قلب يستحي

ويخاف الله! ما في ..

هات اللي يحلم .. ويشوف الدنيا حلوة عشان تصير حلوة، هات اللي يعطينا قيمة كبري آدمين درجة تالته .. وانا موافقة، وميربطش الحمار مطرح ما بده صاحبه، ومانقولوش تور يقول احبوه وميكسرش العزائم، ومينصبش علينا .. هات فينا العزائم واحنا بندير بالناح الباقي ..
هات اللي مينشغلش باله على أهله وحبابه عشان هو مطمئن انهم كويسين

هات لي حدا يقدر يفرح بعد اللي انكسر .. مهو القلب بينز دم .. ومي .. وقرف ..
القلب مَخزي .. انا نوح من اللي صار، حلطة ومش قادرة أنساها .. ولا هاتين علي أفرح أي فرحة أو أكتب أي كلمة ما فيها هالتلات حروف: غ ز ه .. ف قلبي .. وفيه وحدة نفسي أعرف شو صار لها هناك
ولسه مش قادرة أوصل لها .. بس أعرف هي عايشة ولا استشهدت!
هات لنا شباب وبنات ميكروهوش العالم بكرة لما يكبروا، وهات لي أنا بنت جواي ما تحس بالضغظ لأنه محكوم عليها بأسخف الأحكام لمجرد لغتها أو دينها ولا قطعة قماش على راسها أو مش على راسها ..
هات لي وحده ما تكون مجهزة السكنين لأي حدا بدو ينتقدها

هات لي وحده بتستفيد من حرف واحد بتقرأه في الكتب اللي حوّلت غرفتها لمستودع كتب!
وهات وحده بتفكر ع الساكت .. ولما تخلص تفكير تنفذ .. ولما تنفذ تقول: next

خلص هالجوعانين .. عشان بس يكون فيه جواهم مساحة يفكروا فيها كيف يحيوا .. عشان يلاقوا حدا يحبوه .. مش يموتوا أحبابهم من الجوع وهم يبجوا!
كبر عقولنا .. فهمنا .. نورنا .. علينا .. بعدين الوردة .. بعدين الدبدوب .. بعدين العشا على ضوء الشموع ..
وبعدين بنفلس!

وتعرف .. لو يبجيب نتيجة ان الواحد يحب ويعشق على معدة فاضية .. وقلب فاضي، وعقل فاضي ..
كان سكتنا .. والله لا يرد اللي بدو يزعل منك ..

بس ..

هات كل اللي فوق معك .. ومين بعد هيك بدو يزعل من شوفتك؟

فواصل

٢٠١٠/٢/٢٤

في رغبة جامحة إلى الفلسفة

انتابتنني حمى التفاصيل

والفواصل..

بالمناسبة.. ما مفرد التفاصيل؟ تفصيلاً؟ الكلمة "بايخة" فعلاً

تفصيلاً..

سأستخدم فاصلة.. لسبب... أن التفاصيل لا تأتي وحيدة أبداً

ولا تأتي بالدور أو متقطعة

لكنها تحتاجك كالنمل فوق قطعة سكر ونقطة ماء.. وعلى صغرها.. فإن ما تصنعه بك كبير.. كبير

-- فاصلة --

ذات مساء وقعت في الحب

وبدأت تفكر فيه مراراً.. حتى اجتاحتها كالتفاصيل.. ولكن على شكل فواصل

وبداً -دون أن يفعل شيئاً- يقسمها ويضع ما بين كل هي، وهي فيها... فاصلة

حتى ملت منها صديقاتها فقلن لها: حبي حالك! (أي أحبي نفسك)

قالت: ومن قال لكنّ أني لا أحب نفسي؟

إني أحبه لأجل نفسي.. بأنانية تجعلني سعيدة كل ما كلمني

إني أغذي ذائقتي بالحب.. وأدلل نفسي في "سبا" مشاعري

...

أظن -على هذا- أنكن حين تقعن في الحب فإنه من أجل سواد عينيه.. أو زرافهما

هل تتوقف المرأة عن حب نفسها حين تقعن في حب شيء آخر؟

-- فاصلة --

حين يرحلون... نحزن
هل فكّرنا يوماً أننا لا نحزن عليهم فعلياً؟
لا نحزن على أشيائهم التي تركوها ولن يستخدموها بعد اليوم
ولا تبيضّ العيون من خوفنا عليهم في وحدتهم
كل أوجاعنا من أجل قلوبنا الصغيرة.. الكبيرة
أنا-نحن- لن نراهم
لن نحظى بتلك الفرحة والفراشات الوردية التي تطير في رثاتنا حين نلتقيهم
ونحن من سيبحت عن حضن ما ولن يجده
وضحكة ما سنضحكها بدونهم
لأنهم كانوا يحدثون في حياتنا فرحاً
وسن فقد هذا الفرق برحيلهم

إننا- يا أحباب- حتى في أحزاننا أنانون

-- فاصلة --

تذكرت مراهقتي... والتي لا بدّ أعيش بعضاً منها الآن بشكل أو بآخر
كنّا نقول: لا أحد يفهم مشاعرنا، ولا أحد يحسّ بنا... والذي منه
وكبرنا... وبعضنا استغنى عن الناس بفهم نفسه وخرج من هذه الدوامة ليبدأ في خطوته الأخرى
والبعض مازال يقول: لا أحد يفهم شعوري

في الحقيقة- وسامحوني على فجاجتي-.. أرى أنه على العكس تماماً
يا أهدل... الكل يفهم شعورك... لكن لا أحد "فاضي" لشعورك!!

-- فاصلة --

سؤال:

هل يتأث "ففا" السيارة... لمجرد أن الراكب فيها أنثى؟
يعني.. أم التركيز...

-- فاصلة --

على البال

كل التفاصيل على البال

والحلّ والترحال

والنار والهيل

والقمرّة اللي نُورِت ليل ورا ليل

والنظرة المكسورة

والبسمّة المقهورة

والخطوة المغرورة

وأحلى المواويل دايماً على البال

شعر نواف بن فيصل (أسير الشوق)

-- فاصلة --

تدري يا صديق.. بأني أحدث "صحابي الجداد" أكثر مما أحدث أصدقائي القدامى؟
بالنوع.. لا بالكَم...

-- فاصلة --

هل يحقّ لنا أن نشعر بالوحدة؟

مع كمّ الأصحاب من حولنا

وقلة مصائبنا وكثرة أعمالنا التي تمتعنا إلى حد ما

وتخمة الضحك والحفلات والكلام الذي يروح ويجيء

لماذا صار صعباً جداً أن تقول لصحبك بأنك (تعبان)؟
ولا تواجه بضحكة خفيفة أو محاضرة عن حب الحياة؟
أليست رغبتنا في التخلص من الوحدة جزءاً من الرغبة في حياة جميلة
أليس هذا حباً في الحياة؟

-- فاصلة --

تقول رانيا منصور

الأرض لا زالت تحاولُ
أن تهيبَ نفسها
للسيرِ
لم تعتدْ تبسُّطها مع الماشينِ من أعلى
فحاول أنتِ

وتقول أيضاً
حزنٌ ضئيلٌ صامتٌ
لا يحتويك بصدوره.. قدرَ التعودِ
ليس ذلك ما تريدُ
وذاك ما يدميك أكثر!
مازلتِ معتقداً بأنك لست تحزن جيداً
لم تتقن الحزن الصحيح على مسار الأولينُ

-- فاصلة أخيرة من نفسي --

أعرف ما في نفسي جيداً
لكن حين تتاح لي فرصة الحديث عنه
لا يعود في نفسي شيء

هكذا تضيع الفرص



قلت لنفسي ذات يوم: لا يجب أن يمر اليوم هكذا،
علينا أن نخلق شيئاً، علينا أن نؤرخ هذا اليوم في
حياتنا بأن نفعل شيئاً يصلح للناس أو لأنفسنا على
الأقل ..

فأمسكت بدفتر قديم، وفتحته عشوائياً مما يقرب من
منتصفه وقررت أن أكتب